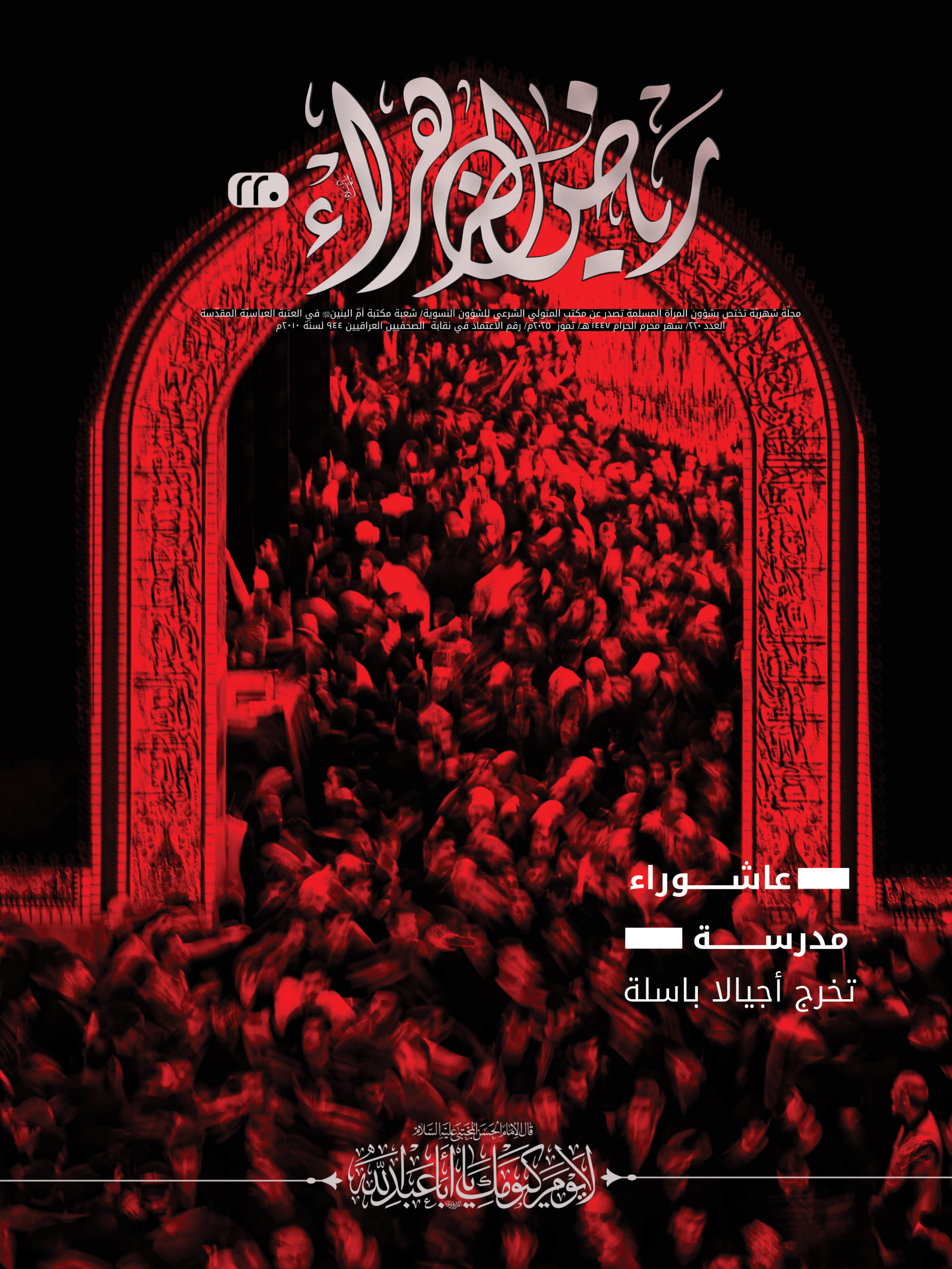

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٢٠/ شهر محرم الحرام ١٤٤٧ هـ/ تموز ٢٠٢٥م/ رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٢٠/ شهر محرم الحرام ١٤٤٧ هـ
تموز ٢٠٢٥م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

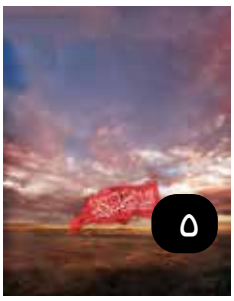
٥

٢٦

وَهْجُ الصَّلاةِ
٣٥

١٤

٢٠

١٨

صَـــــهْ
يا كَلِماتُ
٤٥

رِحْلَةُ السَّبِي:
بَينَ نارِ الأَلَمِ
والصَّبرِ الجَميل
٢٢

٤٤

١٠

مُحـــــرَّمْ..
نِداءُ الفِطرَةِ

بالفطرة، ومنذ أولى صرخات الحياة، يولد حبّ الحسين عليه السلام في قلوبنا، فطرنا الله سبحانه عليه، وزادته المدارس ترسيخًا، وغذّته المجالس نورًا، وانغرس في الأرواح بدموع الطفولة، وتهذّب في مواسم العزاء، حتى صار جزءًا من كياننا لا ينفصل عنّا، نعيش به، ونبكي له، وننهض باسمه.

وما إنْ تهبّ نسائم محرّم الحرام، حتى ترتجف الأرواح برداء الحزن، وتلبس القلوب ثوب السواد طواعيةً، كأنّها تعود إلى ميقاتها الأول، إلى نداءٍ سرمديّ محفور في عمق الوجدان: (حيّ على العزاء).

(محرّم) هو مرآة الفداء الإنساني حين يبلغ ذروته، هو شهر العفاف حين يتجلّى في مواقف زينب عليها السلام، وشهر الإخاء حين تتآزر الأرواح في ساحة الطفّ، وشهر الولاء حين تختبر النفوس صدق الانتماء، وشهر التضحية حين يقدّم القليلون كلّ ما يملكون ليبقى الكثيرون على عهدهم.

تمرّ أيامه الأولى كشموع من لطفٍ تذيب القلب، وتوقظ في الذاكرة قصصًا لم تُروَ مثلما ينبغي، لكنّها محفوظة في دمع العيون، حتى إذا بلغنا ليلة العاشر، تلك الليلة المهيبة، سكنت السماء، وسالت دموع الملائكة، وعمّ الظلام خيام آل محمّد (سلام الله عليهم)، فاحترق القلب ولم تنطفئ الرسالة.

يا لتلك اللحظة التي تاهت فيها عينا زينب عليها السلام بين خيامٍ تُنهب، وأشلاءٍ مضرّجة، وحمائم من آل الحسين عليه السلام تركض في رمضاء كربلاء! بين صهيل الخيل وزجر الأعداء، كان في كلّ ركنٍ حكاية، وفي كلّ شهقة صرخة مظلوم، وفي كلّ خفقةِ قلبٍ وصيّة شهيد.

وهنا تصرخ الأرواح: "**السلام عليكَ يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائكَ**"[1]، سلامٌ من مواليكَ ما بقي الدمع جاريًا، وما بقيت قلوب تهتف: "**يا ليتنا كنّا معكم**"[2].

(محرّم)، موسمُ استنهاض الضمائر، واستعادة كرامة الإنسان، ومقاومة الطغيان حين يُشرعن، وإنْ كانت كربلاء قد انتهت في الزمان، فإنّها لم تنتهِ في الموقف، ما دام في الأرض يزيد، وفي الضمائر حسين عليه السلام.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

آدابُ شُرْبِ الماءِ

السؤال: هل هناك آداب خاصّة بشرب الماء؟

الجواب: نعم، هناك عدّة أمور، منها:

١. شرب الماء مصًّا لا عبًّا.

٢. شرب الماء من قيام بالنهار، ومن جلوس في الليل.

٣. التسمية قبل الشرب، والتحميد بعده.

٤. شرب الماء بثلاثة أنفاس.

٥. شرب الماء عن رغبة.

٦. ذكر الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه رضي الله عنهم ولعن قتلتهم بعد الشرب.

٧. أنْ لا يكثر من شرب الماء.

٨. أنْ لا يشرب من موضع كسر الإناء أو من موضع عروة الكوز.

٩. أنْ لا يشرب الماء على الأطعمة الدسمة.

١٠. أنْ يشرب بيمينه.

السؤال: هل يجوز لي أخذ الماء من نهر مملوك لشخص ومن دون علمه استنادًا إلى الحكم بإباحة الماء، علمًا أنّه منعني من أخذ الماء من النهر الذي ملّكته الدولة إياه، مع العلم أنّني آخذ كمّيات كبيرة من الماء، لكنّها لا تضرّه؟

الجواب: الأنهار الكبيرة ـ وما بحكمها ـ وإنْ كان يجوز الشرب والوضوء منها وإنْ عُلمت كراهة المالك، لكن ما ذُكر في مورد السؤال ليس من موارد الجواز بعد افتراض مالكيّته لها.

وتوضيح تفاصيل المسألة في كتاب منهاج الصالحين (إذا شقّ الفرد نهرًا من بعض الأنهار الكبار، سواء بشقّه في أرض مملوكة له أو بشقّه في الأرض الموات بقصد إحيائه نهرًا، مَلَك ما يدخل فيه من الماء إذا قصد تملّكه)*.

.....

* منهاج الصالحين: ج٢، ص ٢٧٣.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله

"يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْنِ"

■ ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

قد ورد في إحدى زيارات الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف: "**السَّلامُ على الإمامِ العَالِمِ، الغَائِبِ عن الأبْصارِ، والحَاضِرِ في الأمصارِ، والغائِبِ عنِ العُيون، والحَاضِرِ في الأفكارِ، بقيّةِ الأخيارِ، الوَارِثِ ذَا الفِقَارِ، الّذي يَظْهرُ في بَيْتِ اللّهِ الحَرَامِ ذي الأسْتَارِ، وَيُنَادي بِشِعَارِ يَا لثَارَات الحُسَيْن**"[1]، "يا لثارات الحسين"، شعار يرفعه إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف عند ظهوره المبارك، مكمّلاً مسيرة جدّه الحسين عليه السلام لإظهار الدين الإسلامي على الدين كلّه، نداء يهتف به إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف يوم ظهوره في العاشر من محرّم الحرام، يوم استشهاد جدّه الحسين عليه السلام ذاته؛ ليعلن للعالم أجمع أنّ قيام الإمام الحسين عليه السلام يمثّل العدل الإلهي، فالحسين عليه السلام هو ثأر الله تعالى، وثاراته ثاراته سبحانه، فالحركة المهدوية هي امتداد للحركة الحسينية المحمّدية .

إنّ حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف حكومة عالمية، ينشر راية الحقّ التي رفعها الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وقدّم دمه الطاهر ليبقي صوت الحقّ يصدح في أرجاء العالم.

علينا أنْ نسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام، نوالي مَن والاه، ونعادي مَن عاداه، وأنْ نحيا بمبادئه عليه السلام؛ لنكون دومًا في ركبه من المبارزين بين يدي إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف، ونردّد خلفه: "يَا لثَارَات الحُسَيْن" حين يسند ظهره إلى جدار الكعبة، وينادي بالنداءات الخمسة، آخذًا بثأر جدّه الحسين عليه السلام:

- "**ألا يا أهل العالم: أنا الإمام القائم**...

-**ألا يا أهل العالم: أنا الصمصام المنتقم**...

- **ألا يا أهل العالم: إنّ جدّي الحسين قتلوه عطشان**...

- **ألا يا أهل العالم: إنّ جدّي الحسين عليه السلام طرحوه عريانًا**"[2].

لتصل صرخة الحقّ إلى كلّ العالم.

.....

(١) بحار الأنوار : ج٩٩، ص١٩٣.

(٢) إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب: ج٢، ص٢٤٣.

مَوعُودُ الأُمَمِ

■ نور حسن الجبوري/ النجف الأشرف

بعث اللهﷻ الأنبياء والرسلﷺ لهداية البشرية، وإنقاذهم من الضلال والتيه والعنجهية، ووعد أنبياءه في جميع الكتب السماوية بمجيء المنقذ وأمل البشرية، وخليفته في أرضه وحجّته على عباده الذي سيخلّص الأرض من الظلم والعدوان، ويملؤها بالعدل والقسط والإحسان، ويعيد الدين غضًّا جديدًا، بعد ما عاث الظالمون والمعاندون في الأرض فسادًا، وصالوا وجالوا وسفكوا الدماء، وغيّروا خلق الله سبحانه، وطغوا في البلاد، ووعده الحقّ أنّه سيرث الأرض عباده المؤمنون الصالحون، فقال تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾** (الأنبياء:١٠٥)، حتى وإنْ طال الزمان ويئس الناس وقالوا متى وعد الله؟ فأنّ وقت الظهور سيحين ولو بعد حين؛ لذا علينا بالصبر واليقين وانتظار الفرج، وقد قال تعالى: **﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾** (غافر:٧٧)، وعن النبيّﷺ أنّه قال: **"لو لم يبقَ من الدهر إلّا يوم؛ لبعث الله رجلًا من أهل بيتي، يملؤها عدلًا كما مُلئت جورًا"**[١]، ليتحقّق الوعد الإلهي بإقامة الدولة المهدوية التي بشّرت بها الآيات والروايات والكتب السماوية، وأنّها حقيقة حتمية لابدّ من حدوثها، حينها سيسعد المؤمنون بظهور وريث الأنبياءﷺ، فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: **"قلتُ: يا رسول الله، أمنّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول اللهﷺ: لا بل منّا، يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا يُنقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانًا كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانًا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانًا في دينهم"**[٢]، وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: **"ولا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عُمر، لا يبقى في الأرض معبود من دون الله تعالى من صنم ووثن وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق"**[٣]، وقد قال تعالى: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾** (النور:٥٥)، فأولى المَهامّ التي يقوم بها الإمام المنتظرعليه السلام الأخذ بالثأر من قتلة الإمام الحسينعليه السلام، فعن أبي حمزة الثمالي أنّه قال: سألتُ الباقرعليه السلام: يا بن رسول الله، ألستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: "بلى، قلتُ: **فلِمَ سُمّي القائم قائمًا؟ قال: لمَّا قُتِلَ جدّي الحسين (صلّى الله عليه) ضجَّت الملائكة إلى اللهﷻ بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيّدنا، أتغفل عمَّن قتل صفوتكَ وابن صفوتكَ، وخيرتكَ من خلقكَ؟ فأوحى اللهﷻ إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقمنَّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف اللهﷻ عن الأئمّة من ولد الحسينعليه السلام للملائكة، فسُرَّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يُصلّي، فقال اللهﷻ: بذلك القائم أنتقم منهم"**[٤].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥١، ص١٠٢.

(٢) كشف الغمّة: ج٣، ص٢٧٤.

(٣) كمال الدين: ص٣٣١.

(٤) علل الشرائع: ج١، ص١٦٠.

اللّهُ تَعالى العــالِــمُ بِما خَلَقَ

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

إنّ حقيقة كون اللّه تعالى عالمًا، من المسائل التي أجمع الإلهيون عليها، وعلمه تعالى ليس كعلمنا، إذ إنّنا مهما بلغنا من العلم، فيبقى علمنا محدودًا، أمّا علمه سبحانه فليس مثله شيء، فعلمه غير محدود، قديم ذاتي، فعن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: "**ليس بين اللّه وبين علمه حدّ**"[1]، فالمخلوقات كلّها تنتهي بوجودها إلى اللّه تعالى، وهو الذي يفيض الوجود عليها، وكلّ معلول لابدّ له من علّة، وهناك قاعدة عقلية قطعية مفادها: أنّ إتقان المصنوع وإحكامه، يدلّ قطعًا على علم صانعه[2]، فما من عاقل يرى جهازًا معقّد التصميم، متقن الصنع، يحتوي على برمجيات معقّدة عالية الدقّة، يشكّ للحظة أنّ مخترع هذا الجهاز وصانعه عالم بأمور البرمجيات وبخصائص الهندسة الكهربائية، بل إنّ ذهنه سينتقل فورًا إلى علم صانعه وتفوّقه في مجال صناعة هذا الجهاز، وبما أنّنا نعيش في هذا العالم المليء بعجائب الخَلْق وإبداع الخالق ممّا لا يُحصى، ابتداءً من الذرّة الدقيقة وانتهاءً بالمجرّة الهائلة، فمن أصغر خليّة إلى أكبر نجم، يسود هذه الموجودات أنظمة وروابط بالغة الدقّة، ويشهد هذا كلّه على أنّ خالق الكون عالم بكلّ ما فيه من أسرار وقوانين، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الدليل بقوله تعالى: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (المُلك:١٤)، وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام في معرض تمجيده للخالق تعالى: "**ووضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه**"[3]، فأشار عليه السلام إلى استحالة الإتقان والإحكام من غير العلم.

.....

(١) توحيد الصدوق: ص١٣٤.

(٢) بداية المعرفة: ص٦٧.

(٣) المصدر السابق: ص١٣٧.

ضَرُورَةُ حَذَرِ الإنسانِ تِجاهَ نواياهُ الحَقيقِيَّةِ

السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

الأمر الأول: إنّنا لا نستطيع بعد التأمّل والتروّي والانتباه إلى تقييم مجمل انطباعات الإنسان عن نفسه أنْ نثق بانطباعنا عن مقاصدنا ونيّاتنا في جميع الأحوال، وذلك لأنّنا نجد في شأن الآخرين أنّهم يذكرون أمورًا عن نيّاتهم ومقاصدهم الحَسَنة لا نثق بها، وربّما نثق بخلافها، كما أنّنا نجد أنّ الفتاة قد تذكر حُسن نيّتها في بعض علاقاتها وسلوكياتها، ولكنّ الأمّ ترى أنّها تنزع من خلالها إلى نوازع نفسية محدّدة ولو بشكل غير واعٍ، بل ربّما نجد أنّ الإنسان قد يختلف تشخيصه لنواياه من تصرّفات سابقة بعد مزيد من النضج في الحياة، كما يحلّل الرجل والمرأة بعد تقدّمهما في العمر بعض تصرّفاتهما في مرحلة المراهقة والشباب على وجه مختلف عمّا كانا يتوقّعانه عن نواياهم آنذاك.

إنّ من الجائز أنْ نقصد أمورًا في سلوكياتنا وأعمالنا قصدًا غير واعٍ، بل قد يكون ذلك بشكل واعٍ بعض الشيء، ولكنّ الإنسان قد يموّه الأمور على نفسه، ويصوّرها لنفسه على غير واقعها، وتلك صفة مشهودة لنا جميعًا كما نجده بوضوح في حقّ الآخرين، ومن المعلوم أنّ ما يتّفق للآخرين يجوز أنْ يتّفق لنا أيضًا؛ لأنّ الناس أمثال فيما يجوز أو يمتنع عليهم.

إنّ من عقلانية الإنسان أنْ يكون قادرًا على نقد نفسه ونواياه وتمحيصها، وأنْ يكون حذرًا تجاهها، كما جاء في كلام للإمام عليّ عليه السلام يصف فيه المتّقين بكلّ فضيلة إنسانية وإيمانية رائعة، لكنّه يقول عنهم رغم ذلك: "إذا زُكّي أحد منهم خاف ممّا يُقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي منّي بنفسي، اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون"[1]، وقد جاء في القرآن الكريم وهو الرسالة الإلهية الناصعة النهي عن تزكية المرء لنفسه، حتى أصبح ذلك أدبًا إسلاميًا متّبعًا، حيث قال تعالى: ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ**﴾ (النجم:٣٢)[2].

.....

(١) نهج البلاغة: ص٣٠٥.

(٢) رسالة المرأة في الحياة: ص٦٥-٦٧.

المَجالِسُ الحُسَينِيَّةُ: نُورٌ وَهِدايَةٌ

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

تُعدّ المجالس والمآتم الحسينية من أهمّ القنوات التعليمية والمعرفية، فمنذ أُسّست أخذت على عاتقها إرشاد الناس وتوعيتهم، وشهر محرّم الحرام، بخاصّة العشرة الأولى منه، كانت وما تزال محطّ جذب الكثيرين، إذ تستقطب مختلف شرائح المجتمع وفئاته على مختلف مستوياتهم العلمية والثقافية، وهذا الأمر يلقي مسؤولية كبيرة على عاتق هذه المجالس، من إدارة، وخطباء، وجمهور، وروّاد فيما يُطرح، فلكلٍّ دوره، وفي عهدته مسؤوليات، منها:

١. إدارة المجالس ينبغي عليها مراعاة اختيار الخطيب الذي لديه القدرة العلمية والفكرية، ممّن يمتلك منهجية علمية في عرض موضوعه، وقدرة على إدارة محاور بحثه وترتيبها، وربطها ببعضها، وأنْ يتميّز طرحه بأسلوب شائق جذّاب سلس ومفهوم للجميع، وأنْ يكون موضوعه يلامس هموم الناس ومشاكلهم الاجتماعية مع طرح المعالجات والحلول، وعلى الخطيب أنْ يعي أنّه يرتقي منبرًا أسّس له الأئمة ﷺ؛ ليُناط به دور كبير، ألا وهو تربية الأمة، وإعدادها، وربطها بالإسلام ومفاهيمه، وتشريعاته وأصوله، فوعي الخطيب بحجم المسؤولية، يفرض عليه أنْ يتأهّل، ويُعدّ نفسه إعدادًا كافيًا قبل أنْ يجلس أمام الناس ويحدّثهم، وأنْ يتحرّى الدقّة في نقل مأساة عاشوراء، بخاصّة في وقتنا الحالي الذي اتّسعت فيه رقعة الخطاب الحسيني بفعل الوسائل التكنولوجية الحديثة، من تلفاز، وهاتف، ومنصّات التواصل الاجتماعي؛ ليصل إلى أصقاع الأرض بشكل مباشر ومن دون حدود للمكان، ومن هنا تكون الحاجة ماسّة إلى الاهتمام بالمادّة التي تُلقى، وأنْ تكون منتقاة بشكل مدروس، وأنْ تكون علمية وغنيّة بالأفكار.

٢. وأمّا روّاد المجالس الحسينية، فأيّ المجالس يجب أنْ يختاروا؟ تلك المجالس التي تمزج بين العَبرة والعِبرة، فعن الإمام الباقر ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ**﴾ أنّه قال: "**عِلمِه الذي يَأْخُذُه مِمَّن يَأْخُذُه**"[1]، فالوعي الكافي لدى الجمهور يسهم في الارتقاء بالمنبر، وجعله من أفضل الوسائل لنشر المعارف وتوعية الأمة وتثقيفها، ويمكن تقديم المقترحات بشأن العناوين والمواضيع إلى الخطيب بأسلوب راقٍ، ونقد بنّاء، بعيدًا عن أسلوب التعالي؛ لتكون له عونًا وداعمًا في مسيرته.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠٨٢.

أوراقُ الخَـرِيـــــــفِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

أينما تتجوّل عيناكِ تجدي الأرض مكسوّة بسجّادة برتقالية اللون، يمتزج معها بعض الاصفرار، وحين تنظرين إلى الأعلى، فسترين الشجرة الأمّ خالية الأغصان، كأنّها محنيّة الساق، حُزنًا وألمًا على فراق أجزاء من جسدها، إذ كانت طوال الفصول السابقة خضراء يانعة المحيّا، نابضةً بالحياة، يستأنس بظلّها الإنسان، وتتهادى على أغصانها أجمل الطيور، فتملأ الأجواء بأهازيج الفرح وأروع التغاريد، لكنّ الشجرة الآن تقبع وحيدة، توحي إلى كلّ مَن يراها بالحزن والفَقْد.

لعلّ أغلب مَن يشاهد أوراق الخريف وهي تتساقط على الأرض، يشعر بالنهاية والفَقْد، وينظرون للشجرة كأنّها قد وصلت إلى نهاية المطاف، وربّما أراد بعضهم اقتلاعها لزراعة أخرى خضراء تسرّ الناظرين، بينما العكس هو الصحيح، إذ إنّ ما يحدث هو دورة الحياة الطبيعية التي نراها في أمور كثيرة من حولنا، انطلاقًا من أنفسنا، فتلك هي رحلة التغيير والتجديد التي تمنحنا الطاقة والأمل والتفاؤل بالقادم الجميل، إذ نواجه التحدّيات بثبات وصبر، وتقبّل تقلّبات الحياة المستمرّة التي تمنحنا فرصًا متعدّدةً للتعلّم من هفوات الماضي، نستلهم من سقوط أوراق الشجر في الخريف دروسًا وعِبرًا لعلّ من أهمّها هو أنّ لكلّ مرحلة مدّةً محدّدةً، وموسمًا خاصًّا بها بما يحمله من سعادة أو عناء، من نجاحات أو عثرات، والأجدر بنا أنْ نسلّط الضوء على الجانب المنير في رحلة الحياة مهما كان ضئيل الحجم، فلو فكّرنا لبرهة من الزمن بضوء تلك الشمعة الصغيرة، أو عود الثقاب الواحد في غرفة مظلمة، فسنجد أنّ له تأثيرًا كبيرًا لا يُستهان به في إيصالنا إلى الطريق الصحيح في حال استثمرنا لحظات النور والتفاؤل بكلّ ذكاء وإرادة مستمدّة من الاتّصال الدائم بالله سبحانه وتعالى.

ومن الجوانب المضيئة أيضًا في سقوط أوراق الخريف، التحرّر من قيود الأفكار السلبية، والذكريات المؤلمة التي تقيّد حركة الإنسان، وتجعله حبيس الماضي، والأصحّ هو السعي لعدم التأثّر السلبي، بل الانطلاق للوصول إلى السكينة الداخلية بالإيمان الذي لا يساوره الشكّ بأنّ كلّ ما يحدث هو خير لنا، والاطمئنان بقضاء الله وقدره، والتوجّه بإخلاص للفوز بالراحة النفسية، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨)، فالتفاؤل ليس مجرّد كلمات تتناقلها الألسن، بل هو إيمان وعمل.

سقوط أوراق الخريف ليس مجرّد ظاهرة طبيعية تحدث في فصل معيّن من السنة، بل هو دعوة إلى التفكّر في مراحل الحياة والتغيّرات التي نمرّ بها، واقتناص الفرص لاستثمار الطاقات الكامنة بداخلنا نحو غدٍ أفضل.

مُجَابَهَةُ الظَّالِمينَ: مبدأٌ إلهيّ تَجلَّى في الطَّفِّ

القرآن الكريم بوصفه الكتاب الإلهي الذي أنزله الله تعالى هدىً للناس

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

لا يكتفي بالتوجيه الفردي إلى الفضيلة، بل يرسم مواقف جماعية ومسارات حضارية تنبذ الظلم، وتدعو إلى مواجهته بكلّ الوسائل المشروعة، ومن أبرز هذه المسارات، ما نراه في موقف الإمام الحسين﵇ الذي ترجم القيم القرآنية إلى حركة واقعية خالدة في كربلاء. الظلم في المفهوم القرآني ليس مجرّد انحراف فردي أو سلوك خاطئ، بل هو حالة فساد اجتماعي تنخر كيان الأمة، ولهذا دعا القرآن الكريم وأهل البيت﵈ إلى مواجهته من دون تردّد عن طريق عدّة توجيهات:

١. النهي عن الركون إلى الظالمين: قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ**﴾ (هود:١١٣)، فهذه الآية تمثّل موقفًا صريحًا ضدّ مهادنة الظالم، فحتى الميل البسيط نحوه يُعدّ خيانة للموقف الإلهي، ويؤدّي إلى الهلاك، والركون هنا لا يشمل فقط التأييد العلني، بل أيضًا الصمت أو التغاضي عن جرائمه.

٢. نصرة المستضعفين: قال الله تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا**﴾ (النساء:٧٥)، فالآية تثير تساؤلاً أخلاقيًا شديد اللهجة، مفاده: ما الذي يمنعكم من الدفاع عن المستضعفين؟ لأنّ الجهاد ضدّ الظلم ليس مجرّد خيار، بل هو واجب إيماني يُختبر به صدق الانتماء إلى الإسلام.

٣. إقامة العدل واجب جماعي: قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (المائدة:٨)، العدل مطلب دائم للمؤمنين، وتحقيق العدالة في زمن تحكّم الظالمين بمصائر الأمم يعني حالة مستمرّة من المقاومة والمواقف، وليس مجرّد ردود أفعال عابرة. ترجم الإمام الحسين المبادئ القرآنية في ساحة الطفّ، فقد عاش في زمن انتكست فيه القيم، وسيطر فيه الطغيان المتمثّل بيزيد بن معاوية -لعنه الله- فكانت نهضته تجسيدًا لنداء القرآن الكريم في مقاومة الظالمين، وقد عبّر عن رسالته، قائلاً: "**إنّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر...**"[1]، فقد جعل الإمام الحسين الإصلاح ومحاربة المنكرات أساس خروجه، لا لمطامع دنيوية أو مصالح خاصّة، فكربلاء ميدان تطبيق القرآن الكريم والسنّة المطهّرة بكلّ مفاهيمها وتعاليمها، فلم يكن الإمام الحسين يواجه جيشًا من الناس، بل كان يواجه ثقافة ملوّثة بالخضوع للباطل، فكانت دماؤه الزكية ودماء أهل بيته وأصحابه عزًّا للأمة من ذلّ الخنوع، وكانت شهادتهم في صورتها الأليمة هي المنبّه الذي أيقظ ضمير الأمة النائمة والخاضعة للظلم والباطل، فكانت شهادته أسمى صور مقاومة الظل، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران:١٦٩) فالشهداء وعلى رأسهم سيّد الشهداء أحياء عند الله، فهم يحييون بشهادتهم الأمة الذليلة الخاضعة للظالم، وينفخون بها روح الحياة عن طريق مجابهة الظالمين والعيش أحرارًا لا عبيدًا للطغاة والشهوات.

ما أحوجنا اليوم وفي كلّ زمان إلى فهم هذه الرسالة العميقة: أنّ مقاومة الظلم ليست خيارًا، بل فرضًا، والإمام الحسين مصباح الهداية والوعي والوقوف بوجه الفساد السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وغيره، فضلاً عن كونه عَبرة كلّ مؤمن ومؤمنة، وليس بالضرورة أن تكون المواجهة مع الظالمين بالسيف، بل قد تكون المواجهة بالكلمة، أو بالموقف، أو بالمقاطعة، ففي كلّ زمان يوجد أمثال ليزيد، فهل سنكون من أنصار الإمام الحسين، أم نكون من المتفرّجين على الظلم بصمت؟!

إذًا الوقوف بوجه الظالمين هو خطّ هداية إلهي، أكّده القرآن الكريم والعترة الطاهرة عَبر سيرتهم الجهادية الإصلاحية، فنهضة الإمام الحسين ليست حادثة تاريخية، بل منارة مستمرّة لكلّ الأحرار في كلّ زمان ومكان، وكلّ مَن أراد أنْ يكون على درب القرآن الكريم والعترة الطاهرة، فلا مفرّ من أنْ يقف بإيمان وشجاعة في وجه الظالم، صغيرًا كان أو كبيرًا.

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٢٩.

خاصّ رياض الزهراء

مِن مِنبَرِ العَزاءِ إلى بَصِيرَةِ النَّهضَةِ: شُعبَةُ التَّوجِيهِ الدِّينِيّ النِّسوِيّ تُحيِي ذِكرى عاشُوراءَ

تحت أفياء الولاء الممتدّ من كفوف أبي الفضل العبّاس(عليه السلام)، تتجدّد ذكرى الطفّ في القلوب قبل الأماكن، وتنهض النساء الزائرات بحضورهنّ الإيماني حاملاتٍ لواء العزاء والبصيرة، في موسمٍ تتّشح فيه الأرواح بدموع الحنين ونور الرسالة.

هنا تُستحضر القيم وتُترجم المعاني إلى فعل حيّ، إذ تمضي شعبة التوجيه الديني النسوي التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة في السير على خُطى العقيلة زينب، تنسج من شهر محرّم الحرام محطّة تربوية روحية، تتلاقى فيها الحكمة مع العاطفة، والفكر مع الإيمان؛ لتجعل من المجالس والأنشطة منابر نورٍ تهدي القلوب، وتلهب الوعي، وتخلّد نهضة الإمام الحسين في ضمير المرأة المسلمة.

تنفّذ الشعبة برنامجها السنوي الخاصّ بشهر محرّم الحرام لهذا العام (١٤٤٧هـ) بمجموعة من الأنشطة العزائية والتوعوية التي تستهدف الزائرات الكريمات وعموم النساء المشاركات في مراسيم عاشوراء، وذلك في إطار سعيها المتواصل لإحياء نهضة الإمام الحسين ونشر رسالتها الأخلاقية والتربوية في المجتمع.

إنّ البرنامج خُطّط له مسبقًا ليتناسب مع قدسية المناسبة وظروف توافد الزائرات إلى العتبة العبّاسية المقدّسة، والعمل يجري بالتنسيق مع عدد من الشُعب النسوية في العتبة المقدّسة، ممّا يضمن تنوّع الفعّاليات وشمولها لفئات متعدّدة من الزائرات.

مجالس عزائية يومية في سرداب الإمام موسى الكاظم

ومن أبرز فعّاليات البرنامج، إقامة المجالس الحسينية اليومية في سرداب الإمام موسى الكاظم، والتي تنطلق منذ اليوم الأول من شهر محرّم الحرام، وتستمرّ لغاية اليوم الثالث عشر منه، إضافة إلى تنظيم مجالس العزاء في يوم السابع عشر من المحرّم، واليوم الخامس والعشرين منه، وذلك بالتعاون مع شعبة الخطابة الحسينية.

وتبدأ فقرات المجلس بتلاوة من آيات الذكر الحكيم، تليها قراءة زيارة عاشوراء، ثم تقديم محاضرات توعوية وإرشادية تتناول الدروس العقدية والتربوية في نهضة الإمام الحسين، ويُختتم المجلس بقراءة المراثي الحسينية التي تعبّر عن الحزن والمواساة لمصاب الإمام الحسين وأهل بيته.

وتشهد بعض هذه المجالس تقديم عروض مسرحية هادفة تحاكي مشاهد من واقعة الطفّ، تجسّد ما جرى على أهل بيت النبوّة، وذلك في السابع والثامن والتاسع من محرّم الحرام، إضافة إلى عرض مشاهد مؤثرة في يوم الخامس والعشرين في محاولة لترسيخ الوقائع في وجدان الزائرات بلغة بصرية مؤثرة

ومناسبة للمرأة والأسرة.

مسابقات ميدانية في الصحن الشريف

ومن ضمن فقرات التفاعل المباشر مع الزائرات، أقامت الشعبة مسابقات ميدانية تثقيفية في الصحن العبّاسي الشريف، جاءت تحت عنوان:

- **(نافذ البصيرة)**: مسابقة معرفية تستهدف الزائرات، وتركّز على مفاهيم النهضة الحسينية وأدوار النساء في كربلاء، إضافة إلى أسئلة دينية وعقائدية.
- **(براعم السقّاء)**: مسابقة موجّهة للأطفال من الزائرين، تهدف إلى زيادة المخزون المعرفي لهذه الفئة المهمّة، وتُعدّ هذه المسابقة وسيلة تربوية لبناء الوعي، وتعزيز العلاقة بين الأطفال والناشئة مع سيرة أهل البيت عليهم السلام.

محفل قرآني يومي بعنوان (في رحاب القرآن)

مثلما يشهد سرداب الإمام الحسين عليه السلام إقامة محفل قرآني نسوي يومي تحت عنوان (في رحاب القرآن)، تتخلّله جلسات لتصحيح التلاوة والأحكام، إضافة إلى إهداء الختمات القرآنية إلى روح الإمام الحسين عليه السلام وشهداء الطفّ.

ويهدف هذا النشاط إلى تعميق العلاقة الروحية مع كتاب الله المجيد، وتأكيد البُعد القرآني في نهضة الإمام الحسين عليه السلام التي كانت امتدادًا لرسالة الإسلام في صورتها الأصيلة.

تكامل مؤسّسي ووعي نسوي

وتعمل شعبة التوجيه الديني النسوي على تفعيل مجموعة من الوحدات التخصّصية التابعة لها في موسم محرّم الحرام، والتي تقدّم برامج للزائرات من أجل الإجابة عن استفساراتهنَّ الدينية والاجتماعية، وتقديم النصح والإرشاد لهنَّ في أجواء إيمانية، وأنّ هذه الأنشطة تأتي ترجمةً لتوجيهات المرجعية الدينية العليا في تعزيز دور المرأة المؤمنة، وإبراز مكانتها في حمل الرسالة الحسينية، سواء عن طريق التوعية أو الحضور الإيجابي في الميدان الخدمي والثقافي.

إنّ ما تقدّمه شعبة التوجيه الديني النسوي طوال أيام محرّم الحرام من فعّاليات عزائية وتوعوية هو نتاج جهد مستمرّ لجعل موسم عاشوراء محطّة إيمانية تربوية فاعلة في وجدان الزائرات وعوائلهنَّ، ممّا يعكس عمق النهج الحسيني وتجدّد أثره في حياة المؤمنين، لاسيّما النساء اللواتي يشكلنَّ جمهورًا محوريًا في المجالس والشعائر.

قَوافِلُ مِن نُورٍ

إنّ الصحاري قد أزهرت، والوديان بعد الجدب قد جرت أنهارها، والطيور إلى أوكارها قد عادت، وحين وطئت أقدامنا الأرض، اخضرّت، والمدينة المضطهَدة انتصرت، ومنافذ الفرح التي كانت مؤصدة، فُتحت على أيدينا، وألوان المدينة الباهتة غدت زاهية، كان الموت مألوفًا في شوارعنا، فالأرواح تُزهق بلا ذنب، وعوائل تُفجع كلّ يوم بأحبّائها، فعادت إليها الحياة من جديد..

■ فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

أمّا الشهداء، فيسيرون في قوافل من نور إلى حيث المأوى الأخير، حاملين معهم وسام الشهادة، اصطفّت توابيتهم المغطّاة بعلم العراق لتوديع الأحبّة، مثلما اصطفّوا من قبلُ أمام مكاتب التجنيد لحماية الوطن حينما أُوقدت نار الحرب، فكانوا دروعًا يحتمي بها كلّ مواطن.

فمنهم مَن أوصى: أبلغوا أمّي أنّنا قد هزمنا العدوّ، وسرّ انتصارنا هو النداء الذي نرفعه في كلّ صولة وجولة: (يا قمر بني هاشم) مستذكرين بطولاته، وإيثاره، وتضحياته..

أبلغوا أمّي أنّ النصر كان حليفنا في كلّ معركة خضناها، وأنّ نهجنا هو ذاك النهج الصريح الذي خطّه أمير المؤمنين ﷺ وأنّ الشهادة واللحوق بركب الحسين ﷺ كانت مبتغانا، وفزنا بها..

أخبروا أمّهات الشهداء أنّ أبناءهم تركوا لهنَّ صرحًا شامخًا متألّقًا من الفخر والعزّ، تترنّم به الأجيال جيلاً بعد جيل، فما فعله هؤلاء الغيارى من أجل الدين والوطن، لا يليق به البكاء والنحيب، ولا يناسبه الحسرة والعزاء، أخبروهنَّ أنّ العادة قد جرت إذا ماتت الأمّ، فسيقوم ابنها بتشييعها ودفنها، ثم يؤدّي الأعمال الصالحة عنها، إلّا أنّ أمر الله تعالى اقتضى أنْ يحصل العكس، أنْ يموت الابن أولاً..

أبلغوا أمّهاتنا العزيزات، اللاتي رفعنَ بأعمدة صبرهنَّ معنوياتنا ونحن على خطّ الموت طوال أيام الحرب الشرسة، أنّ دعواتهنَّ كانت بلسمًا لجراحنا ونحن على قيد الحياة، ونورًا في ظلمات اللحد، فالسلام عليهنَّ، وعلى قلوبهنَّ الصابرة.

خَدَماتُ جَامِعَةِ أُمِّ البنينَ عليها السلام الإلكترونيَّةِ عَلى مِنَصَّاتِ التَّواصُلِ الاجتِماعِيّ

■ خاصّ رياض الزهراء

جامعة إسلامية عالمية رائدة، غير ربحية، من المؤسّسات التعليمية التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، مواكبة لمتطلّبات العصر الفكرية، بأهداف واضحة وقيم سامية، تعتمد القرآن الكريم، والسنّة الشريفة، وتراث علماء الطائفة الأعلام، توفّر بيئة ملائمة للتعليم الديني في ضمن الميدان الإلكتروني عَبر نوافذها الحالية: قسم الدراسات القرآنية، قسم الدراسات التبليغية، معهد تراث الأنبياء عليهم السلام النسوي.

أهداف الجامعة: تسعى عَبر إدارتها وقسميْها إلى تقديم مجموعة من الخدمات العلمية، والفكرية، والثقافية، للمجتمع عن طريق السعي الجادّ في تقديم نظام تعليمي تربوي بكفاءة وجودة عاليتين، وغرس قيم العلم والمعرفة بصورة حقيقية لدى المتعلّمات في الجامعة، وتمكين الطالبة لتكون مبلّغة ناجحة في المستقبل، وقائدة في المجتمع.

التقينا بالسيّدة تبارك عبد الكريم داخل مسؤولة وحدة الأنشطة في جامعة أم البنين عليها السلام الإلكترونية للاطلاع على نشاط الجامعة عبر منصات التواصل الاجتماعي والبرامج التي تقدمها، وطرحنا عليها عدة اسئلة بهذا الشأن فأجابتنا مشكورة:

نرجو أن تبيّنوا لنا ما يقدّمه برنامج (المعرفة المهدوية) من محاضرات:

تقدّم جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية سلسلة من المحاضرات المهدوية، وصل عددها في عام (٢٠٢٤م) إلى (٣٠) محاضرة، وذلك للارتقاء بالجانب المعرفي والعلمي والعقائدي للقضية المهدوية، وأخذها من مصادرها الموثوقة التي وصلت إلينا من التراث العلمي لعلمائنا، وما يزال هذا البرنامج مستمرًّا، يقدّم كلّ أسبوع محاضرة بإدارة مسؤولة وحدة الأنشطة، علمًا أنّ المحاضرات تُقدّم في (معهد تراث الأنبياء عليهم السلام النسوي) التابع لجامعة أمّ البنين عليها السلام في يوم الخميس من كلّ أسبوع، ومن عناوين المحاضرات المقدّمة:

(مقدّمات تمهيدية في القضية المهدوية، موقع القضية المهدوية في الإسلام، أركان القضية المهدوية، مقامات الإمام المهدي عجل الله فرجه في عالم الذرّ)، وغيرها.

حدّثونا عن مشروع تصحيح قراءة

القرآن الكريم، وما هدفه؟

انطلقت فكرة المشروع بدورته الأولى ابتداءً من تصحيح قراءة سورة (الفاتحة) وقِصار السُور، ويأتي هذا البرنامج في ضمن سلسلة من البرامج التطويرية التي تقيمها جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية في النجف الأشرف تزامنًا مع الزيارة الأربعينية؛ لإثراء معلومات المبلّغات في مجال تصحيح قراءة القرآن الكريم في موسم الزيارة، وتُعدّ هذه الدورة التأهيلية الأولى، تُقدّم فيها (٣) محاضرات في الأسبوع لتصحيح الأخطاء الشائعة في قراءة سورة (الفاتحة) وقِصار السُور، واختبار الطالبات لتأهيل المتميّزات منهنَّ، ومنحهنَّ شهادة مشاركة في هذه الدورة.

هل قدّمت الجامعة في ضمن برامجها التطويرية دورة في التفكيك لإتقان قراءة القرآن الكريم؟

نعم، قدّمنا دورة في التفكيك بعنوان (فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)؛ لإتقان قراءة القرآن الكريم، وتأتي هذه الدورة في ضمن سلسلة من البرامج التطويرية التي تقيمها جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية في النجف الأشرف، وهي دورة مكمّلة لبرنامج تصحيح قراءة سورة (الفاتحة) والسُور القِصار، وشهدت هذه الدورة إقبالاً كبيرًا، إذ بلغ عدد المشاركات (٧٠) مشاركة، واستمرّت على مدى شهرين ونصف، بواقع (١٠) محاضرات من تقديم الأستاذة القرآنية المتخصّصة (إيمان نصر الدين).

حدّثونا عن مسابقة (مشكاة العلم)، وما أهدافها؟

مسابقة معرفية قُدّمت بطريقة الكتاب المفتوح عبر القراءة في كتاب (تكامل الذكر والأنثى) للسيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)، والهدف منها تشجيع النساء المؤمنات على قراءة هذا الكتاب؛ لأهمّيته في الوقت الحالي بعد انتشار ما يخالف الفطرة الإنسانية، ممّا يدعو إلى تثقيف الفرد المؤمن؛ ليكون داعيًا غيره إلى الحقّ، ومرشدًا ومذكّرًا بكتاب الله عزّ وجلّ، وهدي نبيه وأهل بيته (عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه).

ماذا يقدّم المنتدى النسوي في جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية من برامج، وكيف نشأت فكرة إيجاده؟

منتدىً إلكتروني نسوي أتت فكرته من ضرورة خلق مساحة نسوية خاصّة؛ لإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام في أيام شهادتهم، وتضمّ برامجه المحاضرات العلمية، والندوات الثقافية عَبر استضافة ثلّة من الأستاذات الفاضلات، والفئة المستهدفة هي طالبات المعاهد، والجامعات، والحوزات العلمية.

ماذا تقدّم القناة العامّة لجامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية في بثّها المباشر من برامج؟

تقدّم الختمات القرآنية اليومية، والهدف منها تشجيع متابعي القناة العامة البالغ عددهم (٣٠٠٠) متابع على قراءة القرآن الكريم، والتدبّر في آياته عَبر الاستماع إليه، والبثّ المباشر للأدعية والزيارات المخصوصة في ليالي الجُمع، وكذلك أدعية الصحيفة السجّادية، وأحاديث النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، وخُطب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، وروايات الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ لاستلهام الروحانية والمعنوية من كلامهم ودعائهم عليهم السلام، فضلاً عن نيل الأجر الكبير من قرائتها، مع التأمّل في معانيها البليغة والإشارات الجليلة التي تتضمّنها، وكذلك هناك بثّ مباشر للمحاضرات الدينية للخطباء والعلماء الأفاضل، تزامنًا مع المناسبات المتعلّقة باستشهاد المعصومين عليهم السلام إحياءً لأمرهم عليهم السلام.

تقدّم جامعة أمّ البنين عليها السلام الإلكترونية النسوية أنموذجًا فريدًا في التعليم النسوي الحوزوي عَبر تطوير مخرجاتها بصورة دائمة عن طريق تقديم الحقائب الإلكترونية التدريبية، والتعاون في مجال البحث الحوزوي والمشاريع الحوزوية، والتجهيزات المتعلّقة بها، مع المراجعة المستمرّة للمناهج الحوزوية، فضلاً عن خدماتها الإلكترونية التي تغني الطالبة عن مغادرة المنزل والابتعاد عن الأسرة، وما يترتّب على ذلك من تحدّيات، فموائد العلم ممدودة، ومتاحة لكلّ مَن تريد أنْ ترقى العلا، وتزداد علمًا لتزداد قربًا من الله تعالى وإمام زمانها عجل الله فرجه الشريف.

الاسْتِعدادُ للبَلاءِ:

دُرُوسٌ مِنْ وُرودِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام كربلاءَ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

لعلّ أصعب ما يلاقي الإنسان هو معرفته بأنّه سيواجه ابتلاءً أو مصيبةً ما، وهذه المعرفة تتطلّب استعدادًا نفسيًا للولوج في هذه العاصفة، وهو لا يدري بأيّ درجة من النجاح سيخرج منها، وأيّ طاقة سيكتشف بداخله، وكيف سينصر الحقّ ولو على حساب نفسه، وكيف ينعى وجعه بأنّه لا سبيل سوى الخوض في تلك الموجة، عمق هذا الشعور يُستشعر من قول الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه عند وصوله إلى كربلاء: "**اللَّهُمَّ أعوذُ بكَ من الكَرْبِ والبَلاء، هَذا مَوضع كَربٍ وبَلاء، انزلوا، هَا هُنا مَحطُّ رِحالِنا، ومَسفَكُ دِمائِنَا، وهَا هُنا مَحلُّ قبورِنا، بِهَذا حدَّثني جَدِّي رسول الله صلّى الله عليه وآله**"[1].

لا عجب في أنْ نقرأ عبارات العتب والألم في خطابهﷺ حين أقبل على أصحابه فقال: "**الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الديّانون**"(٢)، فبين أنفاس تلك الجمل، تتجسّد مشاعر الأسى، ويتجلّى هدف النهضة، فالإمامﷺ لم يكن ذاهبًا إلى معركة سياسية، بل إلى امتحان إلهي أراد به أنْ يُوقظ ضمائر قد أُميتت، وأنْ يعيد إلى الحقّ صوته، وإلى الدين جوهره، وفي لحظة الفصل، حين نظرﷺ إلى أخته زينبﷺ أوصاها بالوصايا الأخيرة قائلاً: "**احفظي العيال، لا تشقّي عليَّ جيبًا، ولا تخمشي عليَّ وجهًا، وكوني قويةً بعزاء الله**"(٣)، أرادﷺ أنْ يُحمّلها رسالة الثبات، فكانت مثلما أراد، جبلاً للصبر، لا تبكي على جرح، بل تنطق باسمه في وجه الطغاة.

كربلاء ليست محطّة الأحزان فقط، بل مدرسة الاستعداد والتوكّل على الله تعالى، والقبول بما قسمه سبحانه للعبد، إذ يكون على موعد مع قَدَره، يحمل راية النور، ويعلم أنّ البلاء طريق الصادقين نحو الخلود، وأنّ الاستعداد للبلاء لا يعني تقبّله فحسب، بل معايشة الوجع بإرادة واعية، وتحويل لحظة الألم إلى موقف، والخسارة الظاهرية إلى نصر خالد، فالإمام الحسينﷺ لم يكن يجهل المصير، لكنّه اختار ما اختار الله تعالى له ولأهل بيته وأنصاره، فالدماء التي سُفكت في كربلاء، سقت شجرة الدين من جديد، فكلّ خطوة نحو كربلاء كانت خطوة نحو الخلود في سجّل اللهﷻ.

في واقعة الطفّ تجلّت مفارقات كبرى، إذ مَن قُتلوا انتصروا، وأناس ظنّوا أنّهم منتصرون، فإذا بهم يموتون في لعنة التاريخ، لقد كان الإمام الحسينﷺ يعلم أنّ عظم المصيبة لا يُقاس بكثافة الألم، بل بعمق المعنى؛ لهذا أعدّ أصحابه وأهل بيته، رجالاً ونساءً؛ ليكونوا على مستوى البلاء، ويجعلوا منه طريقًا إلى الله تعالى، وها هي السيّدة زينبﷺ قدوة المرأة المستعدّة للبلاء، فلم تكن مجرّد أخت شهيد، بل ناطقة بلسان نهضته الخالدة، تقذف بكلماتها في وجه الظلم من دون خوف أو تردّد.

الاستعداد للبلاء مثلما علّمنا الإمام الحسينﷺ، لا يكون بالصراخ والنحيب، بل بالثبات، والوعي، والبصيرة، والإصرار على أنْ تكون كلمة الله سبحانه هي العليا، مهما كلّف الثمن.

.....

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ص٤٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٩٠٧.

(٣) الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢، ص٩٤.

رِحْلَـةُ السَّـــــــــبِي:

بَيـــنَ نـارِالأَلَـــمِ

و الـصَّبرِالجَــمـيلِ

سوسن بداح خيامي/ لبنان

بعد واقعة كربلاء التي انتهت باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام والثلّة الطاهرة من أهل بيته وأصحابه عليهم السلام في عام (٦١هـ)

لم تُطوَ صفحة المصاب، بل بدأت مرحلة جديدة من الألم والمعاناة، تمثّلت في رحلة السبي المضنية التي خاضها نساء أهل البيت عليهم السلام والأطفال، ولاقوا ما لاقوا ممّا لا يستطيع أنْ يتحمّله بشر، إذ فُرض عليهم الانتقال من كربلاء إلى الكوفة، ومنها إلى الشام في ظروف تفتقر إلى أبسط مقوّمات الإنسانية على يد جلاوزة يزيد -لعنه الله- وأمام أعينهم الرؤوس الشريفة محمولة فوق الرماح.

المشقّة الجسدية التي واجهها السبايا لا تُوصف فداحتها، فالسير حفاةٍ لمسافات طويلة تحت حرارة الشمس، مع شُحّ الماء ونُدرة الطعام، سبّب إنهاكًا بدنيًا شديدًا للنساء والأطفال، وتشير الأبحاث الطبّية الحديثة إلى أنّ ظروف كهذه قد تؤدّي إلى جفاف حادّ، واضطراب في نسبة الأملاح، ونوبات من الإعياء التي تؤثّر في الوظائف الحيوية الأساسية للجسم، بخاصّة لدى الفئات الضعيفة، كالأطفال والمسنّين[١]، وتروي المصادر التاريخية مشاهد تصف حال السبايا بدقّة: (وأُخذوا أسارى يُساقون كما يُساق سبايا الترك والروم، حتى أُدخلوا على عبيد الله بن زياد -لعنه الله- وكانت السيّدة زينب عليها السلام في حالٍ لا تُوصف من التعب والجراح، والقيود الحديدية تُكبّل النساء حتى تسبّبت لهنَّ في جروح ونزيف دون رعاية أو رحمة)[٢].

أمّا الأثر النفسي، فقد كان الأعمق والأبقى، فالأطفال الذين رأوا مشاهد القتل الفجيعة، وحرق الخيام المروّع، وتعرّضوا للسلب والضرب، وفقدوا آباءهم، كلّ ذلك يؤدّي إلى الصدمة النفسية التي تُعرف اليوم باسم (**اضطراب ما بعد الصدمة المعقّد**) الذي يترك آثاره في السلوك والوجدان لسنوات، بل لعقود من الزمان، ومن أعراضه: نوبات الهلع، الكوابيس الليلية، انعدام الشعور بالأمان، العزلة الاجتماعية[٣]، كحال مولاتنا رقيّة بنت الحسين عليه السلام، التي استُشهدت في خرابة الشام بعد رؤيتها لكلّ تلك المشاهد الصادمة، بخاصّة أنّها رأت رأس والدها أمامها، فتمثّل السيّدة رقيّة عليها السلام أبرز مصداق لهتك حرمات آل الرسول صلى الله عليه وآله وتعريضهم لشتّى أنواع الظلم والعنف والاضطهاد والصدمات النفسية الناتجة عن الفقد، والترويع، والضرب، والسبي، والشتم، وغيرها من المظالم التي جرت عليهم.

وعلى الرغم من جميع المصائب التي صُبّت على آل الرسول صلى الله عليه وآله في يوم عاشوراء وما بعدها، إلّا أنّ السيّدة زينب الكبرى عليها السلام وقفت شامخة، تجسّد أسمى معاني الثبات والصبر الجميل، وخطابها الذي يتردّد صداه مدى الزمان حين قالت: "**ما رأيتُ إلّا جميلًا**"[٤]، شكّل علامة خالدة على ثبات هذه السيّدة في ذات الله تعالى؛ لتكون قدوة للأجيال في المقاومة والصمود على الإيمان والحقّ.

.....

(١) مايو كلينك، (**أعراض الجفاف ومضاعفاته**): ٢٠٢٣م، الموقع الرسمي: www.mayoclinic.org.

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف: ص١٣٠.

(٣) الجمعية الأمريكية للطبّ النفسي، (DSM-٥): الطبعة الخامسة، ٢٠٢٢م، ترجمة مكتبة جرير.

(٤) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٦.

وَداعٌ تَحتَ ضَوْءِ القَمَرِ:

لِسانُ حَالِ السَّيِّدةِ الرَّباب عليها السلام يُرتِّلُ آياتِ الفِراقِ

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

إلى مَن هدأت أنفاسه في ثنايا التراب..

يا صغيري:

مع كلّ نسمة هواء، يتجدّد إليكَ حنيني الذي جاهدتُ كثيرًا في كبحه؛ لأوقف نزيف الفراق، وأخفّف من ألم شتاتي بسبب اشتياقي..

أنتَ باقٍ في قلبي، بيني وبين نفسي، في أنفاسي، وفي حلّي، وفي ترحالي..

يبقى نور وجهكَ منارةً تضيء وحشة دربي، أستمدّ منه النور في مسيرة حياتي..

أعتمد على ذكراكَ كلّما ألمَّ بي كرب، وأروي ظمأكَ ببرد دموعي..

يا صغيري:

كيف لي أنْ أبقى بعدكَ؟ فقد كنتَ أُنسي وسعادتي، وبفقدكَ شاخت سنيني، حتى بلغت روحي الثمانين في جسد لم يتجاوز منتصف العمر..

توقّف الزمن عند خريف عمري بعد أنْ سرق ربيعي غدرًا بسهمٍ ذي ثلاثة رؤوس..

والآن دقّت الساعة وحان وقت الرحيل..

أودعكَ الواحد الأحد، لقد حلّقتَ كحمامة سلام ذُبحت بلا ذنب، بلا ماء..

اغفُ بأمان على صدر أبيكَ في حضن التراب الذي قُدّر له أنْ يملأ أنفاسه من عطر سيّد الشهداء ومن عطركَ..

ستعانقكَ الأرض أكثر منّي..

سأمعن النظر في السماء بين النجوم والقمر، ثم أهديكَ صلواتي، وأنذر ما بقي من حياتي حزنًا عليكَ..

اعلمْ يا صغيري أنّي سأقرأ لكَ التهويدة المعهودة كلّ ليلة، وأردّد: (أهزّ مهدكَ يا عبد الله)..

أحبّكَ يا صغيري..

حَـــدِيثُ العَصـــا

نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

ألستِ عجماء؟ كيف تشعرين؟ أسمعكِ تنوحين في الخفاء، وكثيرًا ما تذكرين كربلاء، كنتِ حاضرةً، وبعين أحزانكِ ناظرة، فأنتِ رافقتِه، كعصا موسى الكليمؑ، ربّما كنتِ على أحزانه تهشّين، وبنيران قلبه الشريف تحترقين.

تحدّرت دموع العصا وتنهّدت، كادت تحرق عودها من حرارة الوجد، قائلةً:

. نعم، أيّتها السائلة بعد طول السنين، سأدلي بشهادتي لأستريح وتستقرّ روحي، ربّما يخضرّ عودي، وبذكره تبرأ جراح قلبي، ويسكن أنيني، لقد كانت حياة الإمام السجّادؑ مليئة بالمحن والحوادث المؤلمة، فحزنه سرمديّ منذ يوم عاشوراء، يتوكّأ عليَّ مرّة، وعلى أحزانه أخرى، وبعين الأسى ينظر إلى عمّاته وأخواته، ويتنهّد ألمًا على مَن مضى من أهل بيته الأكرمين، فسيّد الشهداءؑ مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، والجثث الزواكي هنا وهناك من الأخوة والأصحاب، وفوق مرضه الذي أثقل كاهله، بعيون دامعة وحرقة فؤاد، جمع الأطفال والنساء تحت خيمة أمانه، فهوؑ سيّد أهل الحجى وكهف الورى، وتتعاقب الآلام والأحزان، فمن مسيرة الكوفة إلى الشام، وبتلك الرزيّة التي تذوب منها الجبال الرواسي، حين رجع الإمام زين العابدينؑ إلى مدينة جدّه، بدأت مجالس العزاء والبكاء، ولم يكفّؑ عن هداية الناس وبثّ علومه وعلوم آبائه الطاهرينؑ بين أصحابه وشيعته، فكان مسجد النبيﷺ يضجّ بطلاب العلم؛ ليتزوّدوا من علومه، ولقد كانت الأجواء بعد واقعة كربلاء مشحونة بجواسيس آل أمية، لكنّ الإمام زين العابدينؑ استخدم أسلوب الدعاء الذي أسهم في نشر مظلومية أهل البيت ﷺ، وفضح الحكم الظالم، لكنّ بني أمية لم يدعوا الإمامؑ، بل كانوا ينسجون خيوط الغدر ليل نهار، وهم لا يراعون لأهل بيت النبي ﷺ حرمة، فهبّت رياح الحقد تهزّ أغصان الغدر، فتساقطت سمًّا قاتلًا، أنهى حياة إمامنا السجّادؑ، فالتحق بالرفيق الأعلى محتسبًا شهيدًا، وسكتت العصا وأحرقت عودها بزفراتها، وظلّت شاهدةً مدى الزمان.

آخرُ شَهِيدٍ هَاشِمِيٍّ يُعانِقُ الإمامَ الحُسينَ عليه السلام

■ إيمان صاحب الخالدي/ النجف الأشرف

بين الامتثال للأمر في البقاء مع العيال، والاستعداد للخروج إلى القتال، تكمن حيرة الفتى الهاشمي عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وهو يسمع استغاثة عمّه الحسين: "**أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله**"(١)، فمع كلّ (ألا) تخرج من حنجرته اليابسة من العطش، هناك رجفة قلب يتيم، ودمعة عين يتبعها ألف سؤال وسؤال من عبد الله: هل هذا يعني أنّها النصرة التي من أجلها أتى إلى كربلاء مع الإخوة؟ وهل هي التي قال عنها والده الإمام الحسن: "**لا يوم كيومكَ يا أبا عبد الله**"؟(٢)، وبين هذا وذاك، خرج عبد الله إلى باب الخيمة يراقب أحداث المعركة بين الحين والآخر، إذ لم يُؤذن له بالخروج إلى ساحة القتال لصغر سنّه، وبينما هو كذلك، إذ هدأت الأصوات فجأةً، وانجلت الغبرة عن عينيه الغائرة من العطش والجوع ليبصر عمّه الحسين يجود بنفسه، حينها لم يستطع عبد الله صبرًا على البقاء وهو يرى ما يراه، فركض نحو عمّه مسرعًا بشدّة غير آبه لما سيجري عليه، على الرغم من ملاحقة العقيلة زينب له لإرجاعه إلى الخيمة، خوفًا عليه من بطش الأعداء، مثلما أمرها بذلك الإمام الحسين، لكنّ عبد الله امتنع امتناعًا شديدًا حتى أفلَتَ منها قائلاً: "**والله لا أفارق عمّي**"(٣)، ولمّا وصل إلى الحسين ووقف بجانبه ليدافع عنه، هوى بحر بن كعب -عليه لعنة الله- على الإمام الحسين بالسيف ليضربه، فصاح عبد الله صيحته المشهورة اللاطمة لصدر الرجس: "**ويلكَ يا بن الخبيثة، أتقتل عمّي؟!**"(٤)، لم تكن مجرّد صيحة احتجاج، بل هي الغيرة العلوية الطاهرة التي تصوغ المواقف منذ الصغر، فهذا السيّد الهاشمي لم يكن موقفه موقف الطفل، بل هو موقف عملاق لا يكون إلّا من أنصار الحسين من أهل بيته وصحبه، وما كان من بحر بن كعب إلّا أنْ ضربه بالسيف فقطع يده، عندها صاح عبد الله: "يا عمّاه"، ثم سقط في حجر الإمام الحسين، فضمّه إلى صدره الشريف، فكان آخر عناق من شهيد هاشمي لأبي عبد الله الحسين الذي قال له: "يا بن أخي، اصبر على ما نزل بكَ، واحتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقكَ بآبائكَ الصالحين"(٥)، حينئذ تهلّلت أسارير عبد الله مطمئنًّا بقدوم الموت الذي يراه جنّة، موقنًا بلقاء الله تعالى من الحِجر ذاته الذي ارتقى منه الطفل الرضيع مذبوحًا، لكن ليس كدم الرضيع الذي صعد إلى السماء ولم يسقط منه قطرة، بل بدمٍ جرى على الأرض؛ ليخطّ فوق الضريح عنوان النصرة: آخر الشهداء عبد الله بن الحسن المجتبى.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٤٥، ص ٢١٨.

(٣) الإرشاد للمفيد: ج٢، ص ١١٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) من أخلاق الإمام الحسين: ص٢٥٩.

قَمَرٌ لا يَأفُلُ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

وقف عند النهر يتأمّل، ينثر أنفاسه على الضفاف الذابلة:

أيّها النهر، احمل لهيب أحزاني إلى قلوبٍ لا تزال تنزف ألمًا، خَجِلٌ أنتَ من أنين العطاشى، يجري ماؤكَ ولم يُروِّهم.

إنّ ترابكَ مقدّس، وساكن شطّكَ ناجٍ من قبضة الموت، وسرّكَ لا يعرفه سوى الله تعالى، فأنتَ من مظاهر عظمته وكلماته التامّات، أولئك الذين أقسموا أنْ يبقوا أمناءه حتى تحين لحظة التجلّي.

في قلب أمواهكَ طيف لذلك الفارس الذي رحل ولم يرحل، ما تزال هالة بهائه تترقرق على وجه أمواجكَ الخجولة، هنا وقف شامخًا، شاهقًا كالثريا، عزيزًا بكبرياء الأتقياء في وجه الطغيان، مقدامًا إلى حدّ البسالة، باسلاً إلى حدّ الرهبة، يجمع بين التُقى والحكمة، يحمل في صدره حميّة عن يقين ورثه عن أبيه، يؤمن أنّ الحقّ والحقيقة أثمن من أنْ تُباع وتُشترى.

حين دلع جيش الضلال لسان حرب لم يشهد التاريخ مثلها، بقيادة الطاغية، انطلق ببسالة، عازمًا على خوض المنايا دون الطاهرين، هشّم السيوف، حصد الرؤوس، أسقط الفرسان، وصولاً إليكَ على الرغم من شدّة وطأة الهيجاء.

عندها وقف عندكَ بعظمته يتفكّر، محدّقًا بعينيه فيكَ، ثم همس: "**يا نفس من بعد الحسين هوني**.."[1]، لكنّ صوت الظمأ والظليمة كان أقوى..

تسلّلت الأصوات إلى روحه، فأحسّ بتجلّي حقيقة الوجود الحقيقي في ذاته، حمل قِربته وسيفه، وقلبه ممتلئ بيقينٍ صداه يهزّ كيانه، لا يدرك معناه إلّا هو..

خاض المعركة الأخيرة بشجاعةٍ لم يعهدها بشر، صوت صولاته امتدادٌ لصولات حيدر، انتصر انتصار عارف بيقين الحياة على الفناء..

لم يبحث عن الخلود، لكنّه صنعه حين مدّ كفّيه إلى موجكَ، فسال الماء ولم يرتوِ، وأُهرقت القِربة ولم يصل، وانكسر القنديل وبقي وهّاجًا ولم يخبُ..

الجراح ناطقة: كيف سقط وهو الذي لم ينحنِ؟ كيف سُلبت يمين كانت هي الراية التي ترفرف فوق ألوية المجد؟ كيف غدرت به أيدٍ لم تعرف معنى الوفاء؟

ها هي كلماته الأخيرة استحالت عهدًا أبديًا: "**والله إنْ قطعتموا يميني**..."[2]

ليالي الوجع لم تنتهِ أيّها النهر، صدى قرقعة السيوف لا يزال ينادي من بعيد، يحكي قصّة عينٍ فقدت النور لترى الأمة طريق الهداية، وكفّين سقطتا كي تبقى راية الحقّ مرفوعة، وقلبٍ غفا نبضه وما يزال يخفق بحبٍّ، لم يعرف الموت حدودًا لحياته.

قمرٌ من بني هاشم تهتف باسمه العصور، تنحني أمام وفائه الأزمنة، نداؤه يتردّد بين الضفاف صدىً لمروءةٍ لم تعهدها الأزمنة، أنشودةً للخلود تترك أثرًا في امتداد الدهور.

غادر العبّاس وما غادر، هو نهر في العطش، وضوء في الظلام، لن تمحوه السنون، ولن يخبو نجمه من مدارات الخلود.

وبقيتُ أَرنو للفراتِ ومقلتي
كالغيمِ غيثٌ يستثيرُ حواسّي
أَهوي وتنهشني الشجون وشطّهُ
يتلو على الوجدان فيض مآسي
قمرٌ هنا بلغَ النميرَ وما ارتوى
عينٌ هنا سالت برمحٍ قاسي
وهنا الكفوفُ على الضفافِ تقطّعت
وهنا أُصيبَ بطبرةٍ في الراسِ
وهنا انحنى ظهرُ الحسينِ هنا بكى
قطع الطغاةُ بجورهم أَغراسي
وبراعمي جفَّت وهشّمها الظما
فانهض لترويَ صبرَها عبّاسي

.....

(١) مقتل الحسين: ص١٧٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٤٠.

الشَّعائِرُ الحُسَينِيَّةُ فِي بِلادِ الرَّافِدَيْنِ

عاشوراء مناسبة دينية وثقافية عميقة الجذور، بخاصّة في المحافظات العراقية ذات الأغلبية الشيعية، إذ تُقام الشعائر الحسينية عَبر إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن عليّ ﷺ وأهل بيته وأصحابه ﷺ في أرض كربلاء المقدّسة، وتختلف العادات والتقاليد من محافظة إلى أخرى، مع التوافق في الجوهر.

منار قاسم موسى/ كربلاء المقدّسة

وعن الاستعداد لشهر محرّم الحرام، بيّنت بعض النساء موجزًا لإحياء ذكرى عاشوراء:

حدّثتنا فاطمة فارس/ طالبة ـ محافظة بابل بشأن إحياء ذكرى عاشوراء قائلة: في مدينتنا نحيي ذكرى عاشوراء عن طريق إقامة المجالس الحسينية منذ بداية شهر محرّم الحرام، وتستمرّ حتى أربعينية الإمام الحسين ﷺ إذ نقوم بتوزيع الطعام، وارتداء الملابس السوداء، وارتياد الحسينيات، والمشاركة في مراسيم العزاء باللطم والبكاء، وقد أصبحت مجالس عاشوراء أكثر تنظيمًا، لكن جوهر العزاء ما يزال نفسه، وهو الأهمّ، مثلما أنّنا نسعى إلى نقل هذه الشعائر إلى الأجيال القادمة عن طريق تربية أبنائنا على حبّ أهل البيت ﷺ واصطحابهم إلى المجالس الحسينية، وبثّ القيم التي تعلّمناها من كربلاء بما يناسب عقولهم، وممّا لاشكّ فيه أنّ الشعائر الحسينية قد أثّرت بشكل كبير في شخصيتي، إذ علّمتني الصبر، والتمسّك بالمبدأ، والوقوف إلى جانب المظلوم.

وحدّثتنا جنان الهلالي/ كاتبة . كربلاء المقدّسة: إنّ إحياء ذكرى عاشوراء في كلّ عام أمر مشترك بين جميع عوائل حيّنا، وهناك شعائر ثابتة، تُقام في كلّ عام، من نشر السواد، وإقامة المجالس الحسينية، وقراءة مصائب الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، وإقامة مواكب العزاء لتقديم الخدمة الحسينية، فاستمرار الشعائر الحسينية بمنزلة النهر الجاري، تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق إشراك أطفالنا في مجالس العزاء، وتعريفهم على المعاني الحقيقية لعاشوراء، كالإيمان، والثبات على الولاية، والصبر، والاستقامة، والعدالة، والتضحية، وقد تأثّرتُ منذ طفولتي بالشعائر كثيرًا، فقد تعلّمتُ منها الصبر، والتعاطف مع المظلومين، وأهمّية الوقوف مع الحقّ، نعم هناك بعض التغييرات التي طرأت على المجالس الحسينية، كاستخدام التقنيات الحديثة، وبثّ المجالس عَبر الشبكة العنكبوتية، لكنّ جوهر المجالس بقي نفسه، ألا وهو إحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام بروح الحزن والتأمّل في دروس كربلاء.

وأمّا سميرة محمّد/ معلمة الديوانية، فقالت: في محافظتنا نعيش أجواء عاشوراء بوصفها مناسبة مجتمعية متكاملة، إذ نبدأ بتجهيز الحسينيات بأنفسنا، كلٌّ بحسب استطاعته، فالشباب يتطوّعون لتنظيف الأماكن ونصب السرادقات، والنساء يشاركنَ في إعداد وجبات الطعام التي توزّع على المعزّين، فنسعى إلى نقل هذه الشعائر إلى الأجيال القادمة عَبر تركيزنا على الجانب العملي والتفاعلي، وتنظيم ورش عمل فنّية للأطفال؛ لتعليمهم الرسم وكتابة الشعارات الحسينية، فالشعائر الحسينية علّمتنا المسؤولية الجماعية عن طريق العمل التطوّعي لخدمة المعزّين، ورسّخت في نفوسنا رفض الظلم، نعم تغيّرت المجالس من حيث التفاعل والمشاركة، إذ أصبح هناك اهتمام أكبر بتقديم محتوىً هادف وعصري يجذب الشباب، لكن يبقى الأصل الشعور بالحزن المشترك، والتعبير عن الولاء للإمام الحسين عليه السلام والالتزام بقيمه.

وحدّثتنا زينب عليّ/ خرّيجة البصرة، عن الموضوع قائلةً: نحيي الذكرى بلهفة وحزن عميقين، فنبدأ بإقامة المجالس الحسينية، ومواكب العزاء واللطم، وإطعام الطعام، ورفع الرايات والأعلام السوداء؛ لننقل هذه الشعائر إلى الأجيال القادمة عن طريق التربية والتنشئة، وتقديم القدوة الحَسنة عَبر سرد القصص والروايات

التي نحكي فيها لأطفالنا عن شجاعة الإمام الحسين عليه السلام وإيثاره وتضحياته، فالشعائر الحسينية كان لها الأثر الكبير في شخصيتي، إذ تعلّمت الصبر والتحمّل، والتمسّك بالمبادئ، والوقوف مع المظلوم، إضافة إلى التضحية والإيثار، مثلما أشعر أنّ هذه الشعائر ليست مجرّد طقوس حزينة نستذكر فيها مصائب أهل البيت عليهم السلام بل إنّها مدرسة تربوية علّمتنا دروسًا قيّمة في الحياة.

وبيّنت رقيّة عبّاس عليّ/ طالبة، ذي قار: في (ذي قار) مثلما هو الحال في أغلب مدن الجنوب العراقي، تبدأ الاستعدادات لهذه المناسبة منذ بداية شهر محرّم الحرام، وتستمرّ حتى الأربعين الحسيني، وتنتقل هذه الشعائر عَبر التربية الأسرية، والمشاركة الفعلية للأطفال في الشعائر، والتعليم الديني، واستخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا، والقدوة الحَسنة، فالشعائر الحسينية هي التي علّمتنا قيم التضحية، والصبر، والتمسّك بالمبادئ، ونصرة المظلوم، والتواضع، وغيرها من الفضائل.

إنّ واقعة عاشوراء مناسبة تجمع ولا تفرّق، فعلى الرغم من الاختلاف في التفاصيل، تبقى مراسيم العزاء العاشورائية في العراق شاهدةً على قدرة الموروث الشعبي في تحويل الألم إلى قوة إبداعية، تستذكر مصائب العترة الطاهرة عليهم السلام فضلاً عن إظهار المحبّة والولاء لهم.

الأطْفـــالُ فِـــــي حَضْرَةِ الطَّفِّ

■ مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

ينعم الأطفال طوال أيام السنة بالحياة مع الألوان المفرحة المناسبة لعالمهم، ولهم ألعابهم وطقوسهم الطفولية الخاصّة، واستماعهم لما يحبّون من أناشيد الطفولة، ومشاهدة أفلام الكارتون وبرامج الأطفال، فيما يأتي شهر محرّم الحرام متّشحًا بالسواد، ساكبًا الحزن في كلّ نفس تحبّ الإمام الحسين، ولا تصبر على تذكّر مصيبته ومصيبة عياله يوم عاشوراء الذي مهّد له الإمام الحسين، ففي ليلة العاشر من المحرّم كان يجمع حسك السعدان وهو نبات شوكي، خوفًا على أطفال بيت الوحي من أنْ تدمي تلك الأشواك أقدامهم الناعمة وهم يفرّون في البيداء من هجوم الأعداء ولهيب النار بعد أنْ يصبحوا يتامى، هؤلاء الأطفال عاشوا أحداثًا مؤلمة لا يطيقها الكبار، فكيف يستوعبها الطفل اليوم الذي ستصبح هذه الصور جزءًا من ذاكرته فيما بعد، وينقلها إلى أبنائه؟ كيف يستعدّ أطفالنا لاستقبال شهر محرّم الحرام؟ كيف تقوم بهذه المَهمّة الأمّهات؟

توجّهنا بمجموعة من الأسئلة إلى الأمّهات:

. كيف تحوّلين شهر محرّم الحرام إلى ذكرى لا تُنسى من ذهن طفلكِ؟

. هل تجهّزين له ملابس الحداد الخاصّة بشهر محرّم الحرام وما يتعلّق بالمناسبة، كالأعلام والرايات؟ . من أيّ عام بدأتِ تحكين له عن واقعة الطفّ وشخصياتها وأحداثها بطريقة مبسّطة تناسب عمره؟

.هل يشارك طفلكِ في مراسيم التعزية والاستماع إلى واقعة عاشوراء؟

. هل تقومين بتحفيظ طفلكِ بعض السور القرآنية ليهدي ثوابها للإمام الحسين؟

فأجابت السيّدة غدير نزار/ مدرّسة فيزياء: أبدأ بالاستعداد لشهر محرّم الحرام عن طريق تغيير نمط عاداتنا اليومية، كشراء الملابس السوداء مع بداية شهر الأحزان، أمّا طفلي ذو العامين، فيشاهد مجالس العزاء عَبر التلفاز ويتفاعل معها، ويردّد المراثي معنا بطريقته الخاصّة في النطق المتناسبة مع عمره، وهكذا يتحوّل المنزل كلّه إلى ركن حسيني، وعندما سيكبر طفلي، فسيستذكر الكثير من الذكريات العاشورائية، بخاصّة أنّي نذرتُه لخدمة الإمام الحسين حين يكبر، فهو هديّة منه.

أمّا السيّدة فاطمة عبد الستّار/ مترجمة، فقالت: أنا أمّ لثلاث بنات، أحرص قبل شهر محرّم الحرام على شراء ملابس الحداد لهنَّ استعدادًا لشهر الأحزان، واصطحبهنَّ معي أحيانًا إلى المجالس الحسينية، ونستمع معًا إلى المراثي والمحاضرات الدينية عَبر التلفاز والجوّال، ونردّد المراثي مع الخطباء والروادید الحسينيين، وأسرد لبناتي واقعة مقتل الإمام الحسين في كربلاء، وقصّة مقتل رضيعه المظلوم، أسرد المقتل بشكل ملائم لعمر ابنتي ذات الثلاث سنوات لفداحة ما جرى على الإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره، وعندما تكبر، فسأشرح لها عن المقتل أكثر، فما جرى في كربلاء لا يحتمله قلب الكبار فكيف بالأطفال، مثلما أنّنا نستمع للمراثي طوال أيام السنة لأذكّر بناتي بمصيبة الإمام الحسين، وعطشه وعطش عياله، وصبره وصبرهم، حتى يبقينَ على صِلة مع الإمام الحسين، وعلّمتُ إحدى بناتي أنْ تقرأ سورة (الفاتحة) وتهدي ثوابها إلى الإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره.

السيّدة إيلاف أحمد/ ربّة بيت، قالت: أنا أمّ لخمسة أطفال، قبل شهر محرّم أشتري لهم ملابس الحداد، وأطواق الرأس المكتوب عليها (يا حسين)، والأعلام التي يفرحون بها كثيرًا، ويقولون: نشعر أنّنا نحمل راية أبي الفضل العبّاس، وأسرد لهم قصّة الإمام الحسين بشكل مبسّط يناسب أعمارهم، وأمثّل لها بمثال معاصر، فأقول لهم: لو كان والدكم مشاركًا في معركة الطفّ، فكيف كنّا سنسانده، وماذا كنّا نفعل وقتها؟ وأحرص على أخذ العِبر من عاشوراء، وتعلّم الصبر من مصائب أهل البيت، لاسيّما أطفال الإمام الحسين الذين تعجز الكلمات عن وصف قداستهم وشجاعتهم في مجابهة الظلم والعدوان الذي تعرّضوا له، ولا أخجل من بكائي

أمام أطفالي، وكذلك أقوم بإعداد الشاي ليقوموا بتقديمه للمارّة في الموكب الخاصّ بالأطفال الذي ينضمّون إليه مع أبناء الجيران في كربلاء، ويفرحون كثيرًا بزيارة بيت جدّهم في النجف الأشرف، إذ ينضمّون إلى مواكب الخدمة على طريق الزائرين في زيارة الأربعين، وحين يقدّمون أقداح الماء للزائرين يقولون: هذا القدح على حبّ الإمام الحسين، وكذلك أخصّص غرفة في المنزل لإقامة العزاء على مصاب الإمام الحسين وأشرح لهم الشعائر الحسينية؛ لأخلق خصوصية لهذه المناسبة تربطني بأولادي، وعلّمتُ أطفالي الأكبر سنًّا أنْ يهدوا ثواب سورة (الفاتحة، والإخلاص) وقِصار السور للإمام الحسين، وكلّما تعلّموا سورة، أهدوا ثوابها له، وعلّمتُهم أنْ يتوسّلوا بالإمام الحسين في دعائهم لطلب خير الدنيا والآخرة.

وقال الشيخ ستّار الزهيري/ رجل دين:

للطفل وجود محوري مؤثّر للغاية، سواء في مشهد الطفّ الحقيقي المتمثّل في ساحة الحرب في كربلاء، أو في مجال الامتداد، ومشهد الاقتداء والمواساة عَبر إقامة الشعائر الحسينية، أي ما يكون عليه أطفالنا الآن في موسم الذكرى والحضور الحيّ، فللطفل وجود محوري من حيث أهمّية تنشئته على روح النهضة الحسينية الرسالية، وتعليمه مقاومة الباطل، ومقاومة الظلم، ورفض التجاوزات على الحقوق والذِمم، وهذا درس قيّم يتلقّاه الطفل منذ نعومة أظفاره؛ لينشأ على منهج الإمام الحسين روحًا، وسلوكًا، وثقافةً، وامتثالاً، فقضية الإمام الحسين غيّرت مسار التاريخ، وصنعت المجتمعات، ومن جهة أخرى، نجد الطفل ببراءته وابتعاده عن التكلّف والرياء، وزخرف الحياة والمظاهر، يستدعي أداؤه الحضور العاطفي المؤثر، ومن شأن ذلك أنْ يبقى مرسومًا في خياله الفسيح، وذاكرته الحيّة، فيكون محصّنًا من مزالق الانحراف؛ لأنّ تركيبته المبدئية من ناحية، وتركيبته العاطفية من ناحية ثانية، صنعت شخصيته، وهما أهمّ عاملين في بنائها الثوري والتوعوي.

إذن يجب على الآباء والأمّهات العمل بسعي جادّ لإحداث العلقة المتينة والعميقة عند أطفالهم بواقعة الطفّ ومبادئ كربلاء، ابتداءً من حكاية الرزيّة وقصص المحن والمآسي وملاحم البطولة والإباء والشموخ وكلّ قيم الأخلاق الفاضلة والعظيمة التي

رسمها أبطال الطفّ نسيجًا فريدًا لا نظير له، إلى لبس السواد، والمشاركة في مختلف الشعائر الحسينية، من مسيرات العزاء والبكاء واللطم والتشابيه، وحضور المجالس، والخدمة والبذل؛ لإيصال منهج الإمام الحسين، ففي ذلك غنيمة الدنيا والآخرة.

وَهْجُ الصَّلاةِ

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

تمرّ الأعوام وتتعاقب السنون، وتهلّ علينا من جديد الواقعة التي لا تصبح ذكرى، ولا يبهت وهجها، ولا يخفّ ألمها، إنّها مناسبة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام.

إنّ يوم الإمام الحسين عليه السلام استثنائي في الوجود، فلا يكاد يُذكر اسمه الطاهر، حتى تفيض القلوب بشحنات نورانية، فمن نور اسمه ينتقل النور إلى أرواحنا، فنرى أثره في كلّ مَن اقترب من حضرته، أو نطق باسمه الشريف.

مدرسة الإمام الحسين عليه السلام لها جاذبية روحية، تجذب المحبّين من كلّ أصقاع الأرض، فتكون مجالسه عليه السلام موطنًا للهداية، تدخل ببركتها القلوب في رحاب الله تعالى أفواجًا.

إذا تأمّلنا أحداث يوم عاشوراء، إذ السهام تتطاير، والسابقون من الأصحاب قد قضوا نحبهم، فسنجد أنّ الإمام الحسين عليه السلام وسط هذا المعترك يقيم الصلاة، فوقف عليه السلام للصلاة غير آبه بالجراح، وصار أصحابه دروعًا تحمي المصلّين من رَشق السهام، وفي فعله عليه السلام رسالة خالدة توثّق جوهر نهضته الإصلاحية، فلم تكن الصلاة يومًا مجرّد أفعال جسدية، بل هي معرفة وصعود روحي، وارتقاء قلبي ليكون "**قلب المؤمن عرش الرحمن**"[1] يُلمس أثره في الفرد والمجتمع، فالإنسان الذي تحقّقت فيه آثار الصلاة، يكون في مصافّ الذين انتهوا عن الفحشاء والمنكر، وتكون صلاته بوّابة إلى التقوى، فتمنحه مقامًا رفيعًا عند الله تعالى، وتشير النصوص الشريفة إلى بُعدين عظيمين في الصلاة:

الأول: أثرها في تزكية الروح وتهذيب السلوك، فالصلاة الحقيقية تثمر ملكات أخلاقية، تجعل صاحبها بعيدًا عن المنكرات.

الثاني: ذكر الله تعالى، وهو أعظم من مجرّد اللفظ باللسان؛ لأنّ الذكر يعني حضور القلب في ساحة القرب الإلهي، والخوف من الله تعالى بعدم ارتكاب المنكرات، فمَن لم تثمر صلاته سلوكًا راقيًا، وروحًا سامية، فقد خسر، والإمام الحسين عليه السلام قدّم حياته قربانًا كي تبقى حقيقة الصلاة وجوهرها وأثرها في النفوس، وتسود كلمة الله تعالى وتعلو.

إذًا مدرسة الإمام الحسين عليه السلام مدرسة تربوية وتطويرية، قدّم عليه السلام درسًا في المحافظة على ارتقاء النفس حتى في آخر لحظاتها، فكلّما صلّى المرء، ارتفع درجةً عند الله تعالى وعند رسوله وأهل بيته (عليهم صلوات الله أجمعين).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٥٥، ص٣٩.

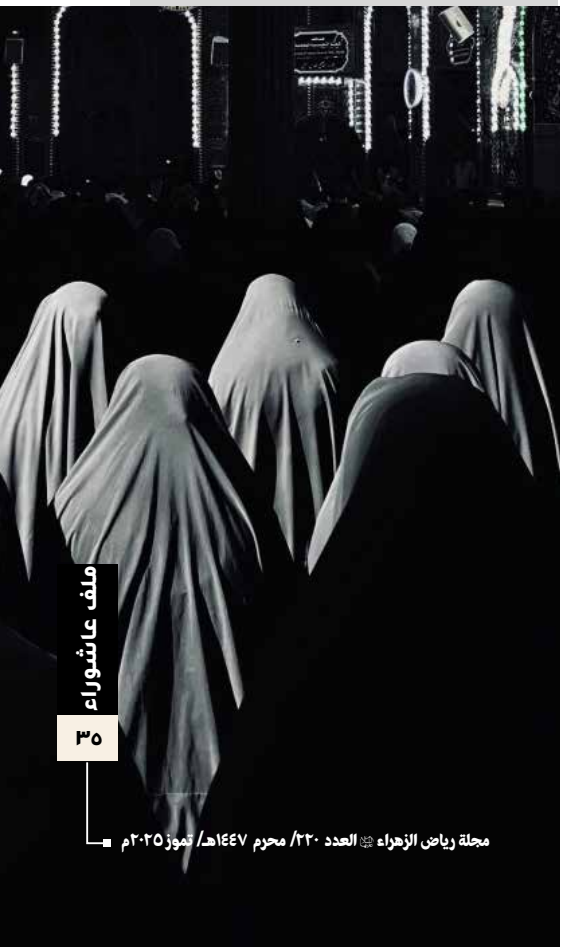

عَاشُـــــــوراءُ:

مَدْرَسَةٌ تُخَرِّجُ أجيالًا بَاسِلَةً

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

صوت يدوّي منذ قرون، رافضًا الظلم والضلال، داعيًا إلى الهدى والصلاح، ومهما حاول المضلّون إخفاءه، فلم يستطيعوا، فهذا وعد من ربّ الكون على لسان سيّدة الصبر زينب ﷺ إذ قالت مخاطبةً يزيد -لعنه الله-: "**فو الله لا تمحو ذكرنا**"[1]، فواقعة عاشوراء مدرسة عظيمة بكلّ تفاصيلها، فالدرس العملي أكثر وقعًا وتأثيرًا في نفوس المتعلّمين من الدرس التنظيري الذي ربّما لا يحقّق الفائدة المرجوّة، فلو اغترفنا من بحر هذه المدرسة؛ لنلنا الدرجات الروحية العليا، إذ قدّمت هذه الواقعة أهمّ الدروس وأصعبها تطبيقًا، كالبذل والعطاء بلا حدود، والتسامح، والإخاء، ونكران الذات، وغيرها الكثير، **فكيف سننقل مفاهيم هذه المدرسة إلى الأجيال الصاعدة، وننشئهم عليها؟**

استطلعنا آراء ثلّة من شرائح المجتمع بشأن هذا الموضوع، فشاركتنا الدكتورة بدور الكناني رأيها، قائلةً: من الممكن أن نرسّخ قيم عاشوراء في الأجيال الصاعدة عن طريق تعريفهم بآل البيت ﷺ ومكانتهم العظمية، وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وإرساء دعائم الدين والعقيدة الحقّة، والقيم الأخلاقية، إضافة إلى إشراك الشباب والأطفال في مراسيم العزاء، والشعائر الحسينية، والزيارات المليونية، إذ سيكون لها الأثر الفاعل في نفوسهم.

وقالت الكاتبة رحاب حسين العريفاوي: يمكننا ترجمة قيم مدرسة عاشوراء ونقلها عَبر الأجيال بطرق ووسائل عديدة، قد تكون علمية، أو عملية، إذ إنّ السلوك الأخلاقي القويم، خير ما يمثّل حالة التأسّي بمبادئ عاشوراء، وما قدّمه أهل البيت ﷺ من منهج قويم يتردّد صداه عَبر العصور، فهذه القيم والمبادئ تتبلور بعدّة مظاهر، منها:

١. التأسّي والاقتداء بسيرة أهل البيت ﷺ فكرًا وسلوكًا، ونشر منهجهم برحمة وإنسانية، لا بالغضب والانفعال.

٢. إتاحة الفرصة أمام الأطفال والشباب للمشاركة في إحياء الشعائر الحسينية بمختلف الأشكال، بخاصّة الحضور في مجالس العزاء من أجل الخدمة أو المواساة لأهل البيت ﷺ.

٣. الاهتمام بمحتوى المحاضرات المقدّمة في شهر محرّم الحرام، والحرص على نشر سيرة أهل البيت ﷺ وخُطبهم في يوم عاشوراء وما بعده، وتحليلها، واستكشاف ما تضمره من دلالات، وأثرها في إصلاح الفرد والأمة.

٤. الاهتمام بالفنون التشكيلية والإبداعية التي تجسّد واقعة عاشوراء، من الشعر، والقصص، والمسرح، والرسم، والأفلام السينمائية، وغيرها؛ لما لها من أثر في محاكاة الواقعة، ونقل مضامينها.

أمّا الدكتورة زهراء الحلفي/ أستاذة جامعية، فكان رأيها: نستطيع ترسيخ قيم هذه المدرسة في نفوس الأجيال الصاعدة وانتقالها على مدى القرون عَبر عدّة أمور، أبرزها:

١. التعريف بشهداء الطفّ، ابتداءً من سيّد الشهداء الإمام الحسين ﷺ وأخيه أبي الفضل العبّاس ﷺ، إلى آخر الشهداء من بني هاشم والأنصار ﷺ، وما جرى عليهم من عدوان وانتهاك للحرمات، إضافةً إلى التعريف بباقي الشخصيات التي حضرت كربلاء ولم تستشهد.

٢. التركيز على أهمّية الصلاة، ونقل الأحاديث الشريفة التي رُويت عن الإمام الحسين ﷺ بشأنها في يوم الطفّ، وكيف أقام ﷺ ومَن معه الصلاة وهم في ذروة المعركة.

٣- ضرورة التركيز على خُطب الإمام الحسين والإمام السجّاد والسيّدة زينب (عليهم السلام أجمعين) قبل الوصول إلى كربلاء، ثم في كربلاء، وبعد مقتل الإمام الحسين ﷺ في الكوفة والشام.

٤. غرس المفاهيم الدينية والأخلاقيّة المستمدّة من واقعة الطفّ، كوجوب تلبية دعوة الإمام المفترض الطاعة، وبرّ الوالدين، والتضحية والفداء، والوفاء بالعهد، والالتزام بالعفّة والحجاب الفاطمي الزينبي، وغيرها من المبادئ، كانتصار الحقّ على الباطل.

٥. تفهيم الأجيال الصاعدة حديث النبي ﷺ: "**إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا**"(٢)، فالمؤمن مجبول بالفطرة على حبّ الإمام الحسين ﷺ، والحزن على مصابه ومصاب أهل بيته وأنصاره.

٦. ترغيب الأجيال الصاعدة بإحياء الشعائر عَبر التشجيع على الانخراط في خدمة المواكب والزوّار والمعزّين، وتربيتهم على تعظيم شعائر الله تعالى منذ نعومة أظفارهم، وحثّهم على زيارة الإمام الحسين ﷺ في كلّ الأوقات بخاصّة في يوم أربعينه ﷺ، إذ تعدّ من علامات المؤمن الخمس، بخاصّة إذا قُصد ﷺ مشيًا على الأقدام، واستحباب لبس الملابس السوداء، ونشر السواد حبًّا وحزنًا على الإمام الحسين ﷺ، وغيرها.

٧. إنتاج الأفلام الكارتونية والسينمائية التي تتناول قضية عاشوراء وقيمها؛ لسرعة انتشارها وسهولة فهمها على الأجيال الصاعدة.

وبيّنت الباحثة الاجتماعية ضحى العوادي رأيها، قائلةً:

تؤدّي الأجيال الصاعدة دورًا مهمًّا في المجتمع، فهي التي تنقل المبادئ والأفكار من فرد إلى آخر عَبر العصور، ممّا يجعلنا نؤكّد المفاهيم العاشورائية ودورها المحوري في تربية الأجيال تربيةً سليمةً، فعَبر هذه المفاهيم يتعلّم الجيل الصاعد كيفية انتصار الحقّ على الباطل، فيجب علينا نقل هذه المفاهيم عن طريق الوسائل الآتية:

١. الأسرة: فهي المؤسّسة التربوية الأولى، وهي الأساس في إيصال المفاهيم عن طريق توضيحها للأبناء وتأكيدها لتترسّخ في أذهانهم؛ لذلك يجب أنْ تكون الأسرة مشبعة بتراث أهل البيت عليهم السلام.

٢. المدرسة: وهي المؤسّسة التربوية الثانية التي يكون دورها فعّالاً دائمًا عَبر ما تقدّمه من دروس إرشادية وتوعوية خاصّة بواقعة عاشوراء، وما جرى على أهل البيت عليهم السلام من مصائب، وكيف واجهوها.

٣. وسائل الإعلام: تسهم هذه الوسائل بكلّ أشكالها: السمعية، والبصرية، والمطبوعة، كالمذياع، والتلفاز، والمسرح، والكتب، والمجلّات في نقل قضية عاشوراء بأسلوب فنّي، ومن أجل تحقيق أقصى فائدة، يُرجع إلى المتخصّصين والأكاديميين لتقديم مادّة علمية رصينة، تتناول نهضة الإمام الحسين عليه السلام بأسلوب يواكب العصر الحالي.

٤. إقامة ورش العمل: تُعنى بكيفية تطبيق مبادئ النهضة الحسينية في واقع الحياة وتفعيلها، مع تقييم النتائج، وتسليط الضوء على التطبيقات الإيجابية لتعزيزها.

إذا أردنا أنْ نرسّخ مبادئ مدرسة عاشوراء في نفوس الأجيال الصاعدة، ثم نقلها إلى الأجيال القادمة، فعلينا أنْ نتكاتف في جهودنا لتحمّل مسؤولية التعريف بجوهر نهضة الإمام الحسين عليه السلام؛ لينشأ جيل متسلّح بالمبادئ السامية المتولّدة من عمق هذه المدرسة.

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٥.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣١٨.

صَـــــــهْ

يا كَلِماتُ

زهراء منصور الحلفي/ كربلاء المقدّسة

أيّ حمدٍ، أيّ ثناءٍ، أيّ كلمات تلك التي يكبر حجمها لتخطّ مجدكَ يا حسين؟!

خان التعبير حروفه، وجافى الحبر القلم ركوعًا لمجدكَ الذي ما ذلّ قطّ، وأبى الخضوع فكان أبد الدهر قدوة للإباء، وشريعةً للعظماء، وثورةً للمظلومين في النصر والعلياء..

وعن أيّ حبّ يتكلّم الوالهون وقد ولهت فيكَ عبارات الهيام تودّدًا، فما كان لها إلّا أنْ تكون خرساء!

أبا الأحرار:

إنّ الحنين إليكَ معذّب، والعذاب فيكَ سعادة، فاقبل منّي عبير حرف خُطَّ لكَ من أجل الانتماء،

اقبلني في جمع زوّارك سيّدي؛ لأفخر يوم الحشر أنّ للحسين عليه السلام انتمائي..

البَصيرَةُ فِي عَاشُوراءَ:
رُؤْيَةٌ تَتَجاوَزُ الزَّمَنَ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

حين نتأمّل واقعة عاشوراء بعمق، ندرك أنّها لم تكن مجرّد معركة بالسيوف، بل كانت مواجهة بين البصيرة والعمى، بين مَن امتلكوا الإيمان واتّخذوا القرار الصائب، وبين مَن انساقوا وراء الأهواء وانخدعوا بالدعاية المزيّفة، هذه البصيرة التي تجلّت في موقف أنصار الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام في مواجهة الطغيان بالكلمة والاستقامة والجهاد، تجعلنا نتساءل: كيف يمكن أنْ نستلهم من هذه المدرسة في حياتنا اليوم؟ هل نحن قادرون على أنْ نكون حسينيين في وعينا، أم أنّنا نعيش في عالم يقودنا فيه الضجيج بعيدًا عن الحقيقة؟

في واقعنا اليوم، تغرق المجتمعات في سيل من المعلومات المتدفّقة عَبر وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ يختلط فيها الحقّ بالباطل، وتُصنع الأكاذيب بحِرفية تجعلها تشتبه بالحقيقة، وهنا يأتي دور البصيرة التي تعلّمنا إياها عاشوراء في أنْ لا نكون أدوات تُحرّكها العناوين البرّاقة، ولا الأصوات المرتفعة، بل نبحث عن جوهر الأشياء قبل أنْ نحكم على ظاهرها، فالذين نصروا الإمام الحسين عليه السلام كانوا مدركين أنّ عليهم أنْ يكونوا فداءً للحقّ، حتى لو تخاذل الناس من حولهم، فهذه القدرة على قراءة الأحداث قبل وقوعها هي ما نحتاجه في حياتنا اليومية، سواء في قراراتنا الشخصية أو في مواقفنا تجاه القضايا الكبرى، فكم من شخص انساق وراء وعود زائفة وخسر كلّ شيء؛ لأنّه لم يمتلك البصيرة الكافية؟ وكم من مجتمع انهار لأنّه لم يدرك المخاطر التي تحيط به إلّا بعد فوات الأوان؟

إنّ امتلاك البصيرة يعني ألّا نسمح للعاطفة وحدها أنْ تقودنا، بل ندمجها بالعقل، ولا نكتفي بالسماع، بل نسأل، ولا ننظر إلى المظاهر فقط، بل إلى ما وراءها، فهذه المهارة ليست تَرَفًا، بل ضرورة في عالم تتشكّل فيه الحقائق بناءً على مَن يمتلك الصوت الأعلى مع الحقيقة، وعاشوراء تعلّمنا أنّ الصمت عن الظلم يعني القبول به، وأنّ الحياد في المعركة بين الحقّ والباطل هو انحياز ضمنيّ إلى الطغيان، فكيف يمكن لإنسان يحمل فكر الإمام الحسين عليه السلام أنْ يقف متفرّجًا على الفساد؟ **وكيف يمكن لمَن يقرأ خطبة العقيلة زينب عليها السلام في مجلس يزيد أنْ يقبل بالذلّ والهوان في حياته اليومية؟**

إنّ تفعيل قِيم عاشوراء في حياتنا لا يعني أنْ نحزن في كلّ عام ونستذكر المأساة فحسب، بل أنْ نجعل منها منهاجًا دائمًا يقود خطواتنا؛ لكي نكون أحرارًا في فكرنا، ولا نسمح لأحد أنْ يملي علينا أفكاره من دون أنْ نبحث ونفكّر، وألّا نخشى من قول الحقّ حتى لو كان الثمن باهظًا، مثلما فعل مسلم بن عقيل عليه السلام حين واجه غدر بني أمية، ومثلما فعل الحرّ بن يزيد الرياحي حين قرّر أنْ ينصر الحقّ، وينحاز إليه على الرغم من يقينه أنّ ذلك يعني الموت.

هؤلاء لم يكونوا شخصيات خيالية، بل بشرًا امتلكوا الوعي الكافي والإيمان ليدركوا أنّ الحياة بلا موقف لا معنى لها، فهل نمتلك نحن اليوم الوعي واليقين نفسه؟ أم أنّنا نبحث عن المناطق الرمادية التي تجعلنا نعيش بسلام مزيّف؟

إنّ الاستثمار الحقيقي للبصيرة التي علّمتنا إياها عاشوراء، يبدأ من إدراك أنّ كلّ لحظة في حياتنا هي ساحة اختبار، وكلّ كلمة نقولها قد تكون موقفًا، وكلّ قرار نتّخذه قد يكون الفيصل بين كوننا أحرارًا، أو أنْ نكون أتباعًا بلا هويّة.

واقعة عاشوراء ليست حدثًا انتهى، بل نهجًا مستمرًّا، وكلّ جيل يختبر فيها بصيرته بطريقة مختلفة، واليوم، مع هذا الكمّ الهائل من التضليل والتزييف، قد لا يكون هناك سيف ورمح، لكن هناك قلم وكلمة، هناك فكر وعقل، وهناك دائمًا فرصة لاختيار الموقف الصحيح، فلابدّ من أنْ نمتلك الشجاعة لنكون حسينيين في وعينا، ولا نبحث عن الأعذار.

الشَّعائِـرُ الحُسَينِيَّـــةُ فِي أقاصِي المَعمُورَةِ: مَدينـةِ (مونتريـــال)

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

أروى عيسى الياسري: هاجرتُ قبل (٢٠) عامًا إلى (كندا) التي تمتدّ من المحيط الأطلسي شرقًا إلى المحيط الهادئ غربًا، ويحدّها شمالاً المحيط المتجمّد الشمالي، وتتقاسم حدودها البرّية مع الولايات المتّحدة الأمريكية جنوبًا، وولاية (آلاسكا) في الشمال الغربي، لهذا أسمّيها الأرض القصيّة أو نهاية الأرض، ولم يطفئ جليدها الكثيف ولا مطرها الغزير حرارة شوقي إلى المجالس الحسينية ولو لثانية واحدة، حتى اكتشفتُ وجود حسينيتين ومسجدًا بالقرب من مكان سكني في (مونتريال).

تنسّق إدارة الحسينيات والمساجد في (مونتريال) فيما بينها جدولاً لأحياء مراسيم العزاء على الإمام الحسين ﷺ طوال شهريْ محرّم وصفر، فتبدأ مجالس العزاء للرجال من الليلة الأولى من شهر محرّم الحرام، بينما تبدأ مجالس النساء من الليلة الخامسة من المحرّم، وتقسّم الحسينيات قاعاتها إلى قسمين، يُخصّص أحدهما للرجال والآخر للنساء، وتُلقى المحاضرات في مجالس العزاء باللغة العربية أولاً، ثم باللغتين الإنكليزية والفرنسية لكونهما اللغتين الرسميتين لمقاطعة (كيبك) التي تقع في ضمنها مدينة (مونتريال)، وتُلقى بعض المحاضرات باللغة الفارسية عند حضور الناطقين بها، وتتناول المحاضرات المواضيع الدينية والتوعوية التي تشرح الدروس المستقاة من سيرة العترة الطاهرة ﷺ مثلما تُلقى القصائد الحسينية، ويتطوّع بعضهم للعناية بالأطفال الذين يرافقون أهلهم إلى المجالس الحسينية في مكان مخصّص، مع تقديم أدوات الرسم للأطفال لرسم لوحات مبسّطة عن واقعة الطفّ الأليمة، مع سردها لهم بشكل يناسب أعمارهم، ومنحهم الهدايا التذكارية المرتبطة بالواقعة.

تمثّل هذه المجالس فرصة لالتقاء الجاليات المختلفة في لغاتها وثقافاتها، فمنهم مَن قدموا من قارّة (أفريقيا)، ومنهم من (أوروبا)، وآخرون من (آسيا) والعالم العربي، جمعهم حبّ أبي عبد لله الحسين ﷺ.

السيد سلام الموسوي: تنظّم الجاليات الموالية لأهل البيت ﷺ مسيرتين، تجوبان عدّة شوارع في المدينة، وعند

صلاة الظهر، تُقام صلاة الجماعة في الحديقة العامّة، تنطلق المسيرة الأولى يوم الأحد الذي يسبق يوم العاشر من المحرّم، أمّا المسيرة الثانية فتنطلق يوم الأحد الذي يسبق أربعين الإمام الحسين، واختير يوم الأحد لأنّه يوم العطلة في البلاد الغربية، ويُهدى ثواب المسيرتين إلى روح الإمام الحسين وأهل بيته والمستشهدين بين يديه، وتهدف المسيرتان إلى نشر مظلومية أهل البيت وتعريف أتباع الديانات الأخرى بقضية الإمام الحسين، ممّا أدّى إلى استبصار بعضهم وركوبهم سفينة أهل البيت، وتتفاجأ بعض الجاليات بهذه المراسيم الحزينة، إذ كانوا يحسبون يوم عاشوراء عيدًا من الأعياد، فكانوا يحتفلون به، لكن مع هذه الشعائر المقامة، يدركون حقيقة ما جرى في كربلاء.

تُرفع الرايات السوداء واللافتات المعبّرة في أثناء المسيرة، وتُوزّع وجبات من الطعام والمياه التي تلصق عليها قصّة مقتل الإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره على المارّة، وبعضهم يستوقفنا للسؤال عن المناسبة، فنشرح لهم أحداث واقعة الطفّ، مؤكّدين سبب خروج الإمام الحسين ضدّ الظلم والطغيان.

تتحدّى المسيرة الظروف المناخية القاسية في البلاد، فلا توقفها العاصفات الثلجية في الشتاء، ولا سيل الأمطار في فصل الخريف، ولا شدّة الرطوبة في الصيف.

أروى عيسى الياسري: كنتُ دائمًا أتساءل: ماذا يمكننا أن نهدي للإمام الحسين لكي نخدمه؟ فسألتُ جارتنا التي سبقتنا إلى الإقامة في (كندا) وفي الخدمة الحسينية، فقالت: نهدي ثواب العمل المتواضع الذي نقوم به هنا للدفاع عن النساء المحجّبات، وحقوق المسلمين، وزيادة الوعي المجتمعي بالمسلمين، وتقديم الخدمات الدينية والاجتماعية للجاليات المختلفة إلى روح النبي وأهل بيته لاسيّما الإمام الحسين.

نسأل الله تعالى أن يتقبّل منّا، ومن كلّ العاملين والساعين إلى نيل قبس من وهج النور، فهو خير ما نختم به أعمالنا ومسيرتنا في هذه الحياة الدنيا، وأجمل ما نقدّمه للإمام الحسين من هذه الأرض القصيّة.

النِّســـــاءُ فِي كَربَـــــــلاءَ..
وَعْيُ المَسِيرِ والانتِماءِ

حين نفتح سِفر كربلاء، نستقرأ أنّ مشروع الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحي لم تكتمل أركانه إلّا بوجود النساء، ولم يكنَّ مجرّد مرافقات، بل حملنَ الرسالة، وخططنَ بالدمع، والكلمة، والوقار، ملامح نهضة خالدة، وهنَّ شريكات الجهاد، وصانعات الوعي، وناقلات لنهضة لن يُطفأ وهجها.

سكينة خليل/ البحرين

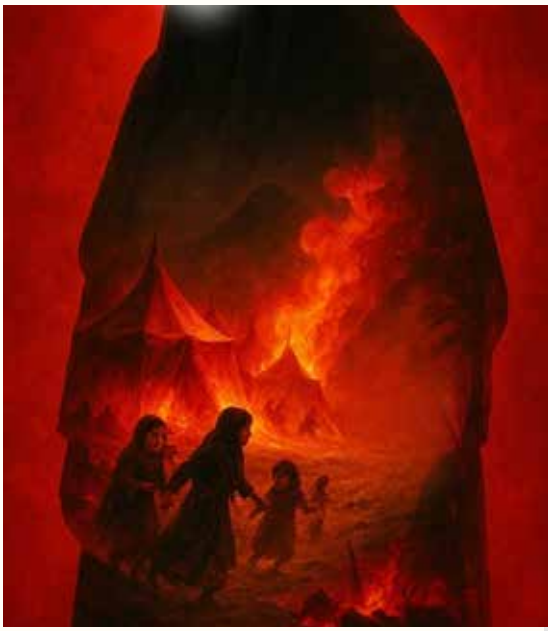

في نبض الطف، لا على الهامش

لقد كان للمرأة في ركب الإمام الحسين ﷺ وجود مقصود، وهادف، ومدروس، فبهنَّ لابدّ لملحمة عاشوراء من أنْ تُروى، فكانت سيوف الرجال تصنع الحدث، وذاكرة النساء تحفظ، وبفصاحتهنَّ يشرحنَ، وبالبيان يحيينَ، وبلسان الحكمة ينطقنَ، فكنّ نبض الطفّ من بداية المسير نحو كربلاء حتى العودة إلى المدينة المنوّرة.

إنّ عقلية القيادة الفذّة لدى السيّدة زينب ﷺ وهي في قمّة الفَقد، كانت تدير الوعي ببسالة، مثلما يخطّط القائد في ساحات الحرب، ولم يكن البكاء لمجرّد العاطفة من أجل استشهاد أخيها ﷺ، بل كانت كلّ دمعة تصنع فارقًا من الوعي في إيصال المظلومية، وتبيين مغالطات وقعت على أهل بيت النبوة من أمّةً ضلّت وأضلّت، فلم تكن ترفع صوتها نائحة، بل كانت تخترق أسماع الطغاة بصوتها الرسالي، وحين وقفت في مجلس ابن زياد وبعده مجلس يزيد، كانت تمثّل إعلام الحقّ كله، وتهزم كلّ منصّات التزييف.

عباءة من رماد الخيام إلى منابر العزّة

إنّ مفهوم الإعلام هو نقل الواقع وتفسيره بهدف التأثير، وهذا ما كانت تمارسه بنات الرسالة بأبلغ الصور، فبعد مأساة عاشوراء، لم تنكفئ النساء على جراحهنَّ، بل صرنَ منارات تتّقد بالحقّ، فامتدّت خيوط عباءاتهنَّ من رماد الخيام، ترسم هويّة من العزّة راسخة، تعتلي المنابر بعزّة.

فالسيّدة زينب ﷺ كانت الناطقة الرسمية المفوّهة عن قافلة العزّة، والمراسلة والمدوّنة الأولى في التاريخ الشيعي، والصوت النسائي المقاوم الأول، والمُحلّلة السياسية التي كشفت زيف الطغاة، وأمّا بقية النسوة، فكانت كلّ واحدة منهنَّ تسطّر الملحمة من موقعها أمًّا، وأختًا، وبنتًا، وأثبتنَ للعالم أنهنَّ على الرغم من الرزايا شامخات، حتى شهد لهنَّ أعدائهنَّ بقوة البأس والثبات، وكانت كلماتهنَّ زلازل أطاحت بعروش الطغاة، إنّهنَّ لم يكنَّ ناقلاتٍ للألم فقط، بل كنَّ مهندسات لخطاب عاشورائي بُني عليه وجدان الأمّة.

فحقّ علينا ألّا نحبّ السيّدة زينب عليها السلام فقط لأنّها صبرت، بل لأنّها امتثلت لأوامر إمام عصرها ولم تخالفه في شيء، وكانت نِعمَ العالمة العاملة المتفقّهة في الدين، والتي تؤلف بين العقل والعاطفة بعين الوعي والبصيرة، وكذلك باقي النسوة، فنحن لا نقدّس السيّدة سكينة ﷺ لأنّها ابنة الحسين ﷺ فقط، بل لأنّها سطّرت بصمتها حكمة الأنبياء. حين نعلّم بناتنا قيم كربلاء، لا نحدّثهنَّ عن الحزن فقط، بل عن القيادة، والجرأة، والهوية، والانتماء العملي لا الصوري الجامد، فعاشوراء ليست طقوسًا وشعائر مفرّغة من معانيها التي تحدّد ملامحنا مَن نكون في معترك الحياة.

وفي عصرنا الذي تضجّ فيه المنصّات بمختلف الانتماءات، وتُغتال فيه القيم بالصوت والصورة، نحن أحوج إلى الاستلهام من الإعلام الزينبي الرصين الثابت المبني على منطق الكلمة لا بهرجة الجماليات، فنساؤنا اليوم لسنَ بعيدات عن كربلاء، بل يُطلب منهن أن يكنَّ زينبيات البصيرة والحكمة، وسكينيّات الخطاب الواعي، وربابيّات الهوية الثابتة. معركة الحقّ والباطل لا تزال تُخاض، فإذا كان الإمام الحسين ﷺ والذين معه قد قدّموا الدماء والأرواح ليبقى الدين، فإنّ النساء قدّمنَ وعيهنَّ ليبقى الدم حيًّا في العقول والقلوب، هنَّ الإعلام الحيّ، والمدرسة المتنقّلة، والقدوة التي تُنجب كلّ يوم بنتًا زينبيةً جديدةً، لا تسكت عن الباطل، ولا تُداهن في الحقّ.

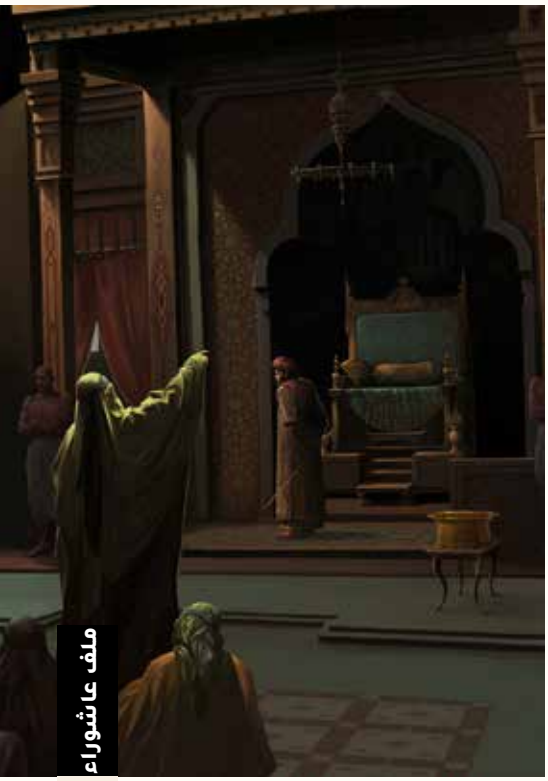

"ما رَأيتُ إلّا جَمِيلاً"

أشواق فضل الدعمي/ كربلاء المقدّسة

أرخى الليل سدوله، وعمّ الصمت الموجع المكان، استسلمت العيون الثكلى للسكون، بين إغفاءة تعب وإغفاءة حلم بعد انقضاء يومٍ عصيبٍ لم يكن في الحسبان، إلّا عينًا هجرها النعاس لثلاث ليالٍ متواليات، انسحبت جبل الصبر بهدوء وهي تجرّ رجليها بصعوبةٍ بالغة، صمت يسوّر بقايا الخيام التي أمستْ رمادًا يُذرّ في الوجوه المكلومة كلّما مرّت نسمة هواء.

وصلت عقيلة الطالبيين إلى ساحة المعركة، تتحسّس الأجساد الطاهرة المتناثرة على الأرض، تريد الوصول إلى جسد عمود خيمتها المُحترقة، تقتفي أثر العطر الذي يذكّرها بعطرِ والدتها، تلمّست الجسد الشريف الذي أمسى من دون رأس بعد أنْ خسفت حوافر الخيول الأعوجية* صدره الطاهر، حتى تهشّمت أضلاعه، وطحنت عظامه، والتصق الصدر بالظهر.

كتمتْ نشيجها كي لا يسمعها ولا يراها أحد، انحنت على الجسد المضرّج بالدماء حتى بزوغ الفجر بين دموعٍ وعتاب، كفكفت دموعها ورفعت رأسها، وعادت أدراجها إلى المخيّم المحترق، مودّعة المسجّى على الأرض، متأمّلة ما سيجلبه لها هذا الصباح المشؤوم الذي بدت به وحيدة، لا وليّ لها ولا كفيل، حولها ما تبقّى من أطفال ونساء، والإمام العليل عليه السلام.

في الصباح الباكر بدأتْ رحلة طويلة من السبي، والقهر، والألم المخبّأ خلف ذلك الوجه الأبيّ الذي لم ينحنِ إلّا لله جلّ وعلا، وقد آلت على نفسها السير على قدميها بدلًا من ركوب الناقة؛ لحاجة في نفسها ممسكة بمنزلتها الكريمة؛ لتقف بعدها أمام الدعيّ ابن الدعيّ، وتقول بصوت هزّ أركان مُلكه الزائف، بعد أنْ وجّه سهام كلامه الحاقد إلى قلبها:

. كيف رأيتِ صنع الله بكم؟

فقالت عليها السلام: "**ما رأيتُ إلّا جميلاً**"[1].

فعمدتْ إلى قتل غول النشوة في نفسه الشيطانية، وكسرت الانتصار المزعوم، فتهدّم عليه صرح الشماتة والتشفّي، فهذا ديدن الحرائر.

هذا ما حدّثتنا به جدّتي عن جبل الصبر الحوراء زينب عليها السلام ونحن مقيّدات بالحبال ببعضنا؛ لنمضي ليلة عصيبة عندما اقتادتنا الغرابيب السود سبايا من سنجار إلى المجهول.

.....

*خيول الأعوجية: فصيلة من الخيول تمتلك حوافر ضخمة وثقيلة، استُخدمت لسحق صدر الإمام الحسين عليه السلام في معركة الطفّ بكربلاء.

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٦

مِنْ مَناسِكِ الوَجَـــــعِ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

في سامرّاء، حيث الأزقّة تهمس بذكر الراحلين، وحيث كلّ حجرٍ يرتّل آيات الحزن، تسير الأرواح في دربٍ طويلٍ من الألم، كأنّها لم تغادر بعدُ وادي كربلاء..

هنا في مدينةٍ تتّشح بالقداسة، تمتزج رائحة التراب بعبق الدموع، وتنحني القباب إجلالاً لمواكب الحزن العابرة للزمن..

بين قباب سامرّاء الذهبية وسراديبها العتيقة، يقف الزائر متأمّلاً امتداد الفاجعة، فكلّ خطوة على أرض سامرّاء تعيده إلى هناك، إلى الطفّ، إذ كان السيف أبلغ من الكلمات، والدم أصدق الروايات، كيف لا، وهي التي احتضنت في قلبها لواعج الانتظار، إمامًا يراقب جراح جدّه التي لم تندمل..

هنا في سامرّاء، حيث يتردّد صدى الفاجعة، وحيث الجدران تحفظ أنين المظلومين، كنّا نبحث عن أثره المقدّس، عن صوتٍ يحملنا إليه، كنّا وما نزال يعتصر قلوبنا الألم، نفتّش بين الأضرحة والمآذن، وفي زوايا المساجد، وتحت قبّةٍ كانت شاهدةً على الغياب..

إنّه الوجع ذاته، يتكرّر في كلّ زمانٍ ومكان، في العيون التي تبكي، في المواكب التي تسير حافيةَ الأقدام، في المواويل التي ترتّل على وقع الأقدام المتعبة..

سامرّاء اليوم ليست سوى امتداد لمحراب البكاء، مئذنةٌ تنادي، وصوتٌ يردّد:

"**هيهاتَ منّا الذلّة**"[1]؛ ليتجدّد العزاء، إذ لا يزال التراب يختزن حكايا العابرين نحو الفَقْد، ولا تزال القلوب تنبض بلحن الفجيعة، كأنّ سامرّاء في كلّ ليلة ترفع راية الحزن؛ لتكمل مناسك الوجع..

مثلما في كربلاء، هنا في سامرّاء يمتدّ الحزن ظلالاً للوجع، وتمتدّ الدمعة الأولى امتدادًا لدمعةٍ سقطت على رمضاء الطفّ، فيطلّ الحنين بنداءات لم أفهم معانيها، لكنّها أشعلت الروح، وملأت مسامات الوجدان بهتافاتٍ لا تهدأ:

"**يا لثارات الحسين**"[2]..

ما تزال سامرّاء تفترش سنابل الوجد على أعتاب فجرٍ متمرّد، كأنّ كلّ الفقد قد ارتحل ليستوطن هنا، وسط الأزقّة التي ترتدي ثوب الحداد..

مثلما في كربلاء، هنا في سامرّاء يتكسّر المستحيل على شطآن الانتظار، فهنا تنذر الأرواح نفسها قربانًا، وتنسكب الصلوات غيثًا على الضريح، إذ تحوّلت طقوس الحزن إلى وشم على أوردتنا، وإلى صلاة على مشارف الخلاص..

.....

(١) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص١٢.

(٢) عوالم العلوم، الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص ٦٦.

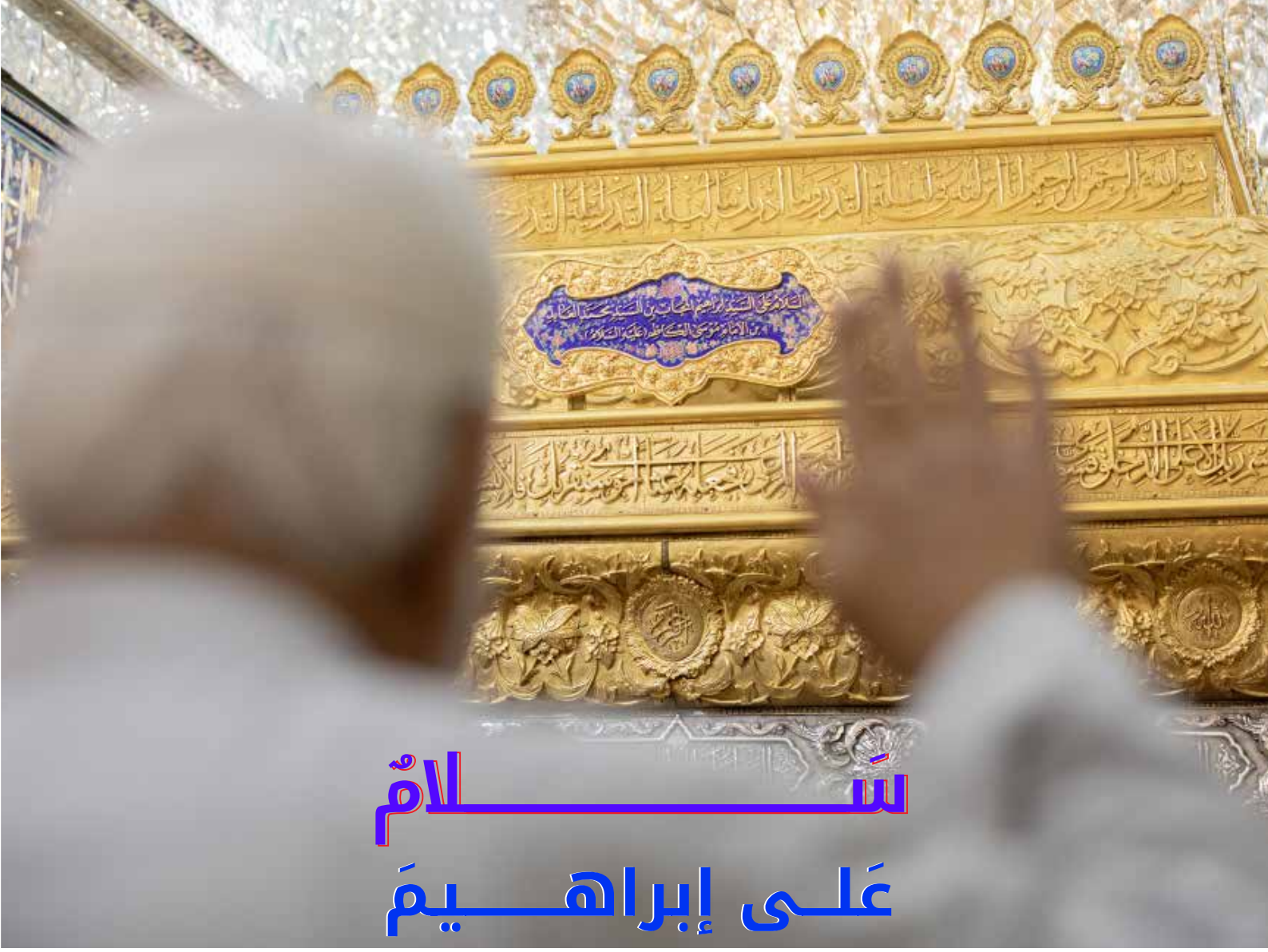

سَـــــــلامٌ عَلـــى إبراهـــيمَ

"لم تكن المدينة مقفرةً يومًا كما كانت في ذلك اليوم، فقد ألقى عليها غياب الإمام مسحة حزنٍ عميق!"

رجاء محمد بيطار/ لبنان

وكيف لا تحزن البيوت والآفاق والأحداق، وسيّد آل محمّدﷺ قد غدا غريبًا في بلاد فارس، يحيط به أعداؤه والمناوئون والكائدون له من بني العبّاس إحاطة السوار بالمعصم، يظهرون له الودّ والمحبّة وهم كالأفاعي الملساء في أنيابها يرقد السمّ...

ينظر إبراهيم بن محمّد العابد بن الإمام موسى الكاظمؑ حوله بحرقة صباه الذي يتشوّق لرؤية عمّه، ويسأل ويستقصي كلّ يومٍ عن أحواله، ويشارك أباه وأعمامه وعمّاته، أولاد الإمام الكاظمؑ، القلق والترقّب وانتظار الغد المشؤوم..

مدينة الرسولﷺ ضاقت رحابها في غيابه، وأهله وأصحابه وإخوته وأحبابه قد برّح بهم الانتظار، فخرجوا للقائه والالتحاق به، وقِيل إنّهم خرجوا بعد استشهاده، فهُرِع إبراهيم ليكون في ركاب الملتحقين..

ربّما يكون المسير طويلاً..

ربّما تكون الرحلة شاقّةً، والمخاطر جمّة..

لكن لا يهمّ، ففي سبيل لقائه تهون المصاعب، ويحلو المرّ والعلقم، فطلعته

البهيّة ستكون هي المغنم!

إبراهيم فتىً مِلء أعطافه الشباب والفتوّة والحماس، والاشتياق للقاء سيّد الأحباب، لكن دون ذلك صعاب وصعاب، وسيوف وحراب، وغيمٌ وضباب، ثم أفولٌ وغياب!

بلى، فالإمام الرضاﷺ نال مرتبة الشهادة قبل أنْ يكون الوصول، وأولاد الإمام الكاظمﷺ وأشراف بني هاشم قد قطعوا الفيافي والقِفار؛ ليتلقّوا ذاك الخبر الأليم، ثم ليشتبكوا مع العُصبة الضالّة، فيقعوا بين شهيد وجريح، ويكون نصيب الفتى إبراهيم جرحًا في عينه، يفقده بصره ويزيده بصيرةً واستبصارًا، فبصره اليوم حديد!

كلّ الدنيا لا تساوي عند الله سبحانه جناح بعوضة، وإلّا لما أعطى الكافر منها شيئًا..

كذا كانت عقيدة إبراهيم الذي جعل من فقده البصر حاسّةً سادسةً رفعته إلى مصافّ الأولياء، لا لأنّ عينه انطفأت في مرضاة الله، وفي سبيل لقاء وليّ الله، والسعي للتبليغ عن أولياء الله تعالى، بل لأنّ نور الإمامة أوقد له درب الكرامة، فاتّبع هداه واتّخذه سبيلاً للسلامة، فجعل همّه في الدنيا أنْ يحدّث الناس بعلوم آل محمّد (صلوات الله عليهم)، لا يبالي بما يعترضه من عقبات، وقد علم أنّ أقصى ما يمكن أن يتعرّض له هو الشهادة، وذاك منتهى أمله، إذ قال نبيّ الرحمة والهدىﷺ: "**فوق كلّ ذي برٍّ برّ، حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فليس فوقه برّ**"[1].

نور الإمامة يسطع من جبين الأولياء، ونور الرضاﷺ قد سطع في جبين ولده الجوادﷺ، وها هي أرض العراق تصبح قبلة العاشقين لآل محمّدﷺ بعدما سكنتها الأجساد الطاهرة للعترة الطاهرة، الكاظم ثم الجوادﷺ، وقبلهما كانت كربلاء الحسينﷺ.. بلى، وإنّ كربلاء تنادي روحه، وتناجيه، وتستدعيه، أفلا يلبّي النداء؟

شدّ إبراهيم الرحال إلى جوار جدّه، يستعين بقربه منه على مواصلة البرّ بعهده..

يحدّث إبراهيم بن محمّد العابد ويُحدّث، ويتّخذ له من كربلاء موطنًا، فقد علم أنّ جوار الحسينﷺ هو المكان الأبلغ للتبليغ بحقّ المصطفى وآلهﷺ في زمن الفتن والأباطيل، فهنا تتضوّع رياحين النبوّة ويعبق مسك الشهادة، وهنا الزيارة التي تحيي قلوب المؤمنين الوالهة وتبثّ فيها السعادة، وهنا الحسينﷺ، وإبراهيم هو أول علويّ حسيني موسوي يسكن جوار الحسينﷺ..

ويقف إبراهيم في ذلك اليوم المشهود أمام ضريح جدّه، يقف بكلّ ما أُوتي من عزمٍ، ويقينٍ، وإقدام..

هو يعلم أنّ الشهداء أحياء عند ربّهم يُرزقون، فكيف بسيّد الشهداءﷺ؟ ولسان قلبه يقول: "**أشهدُ أنّكَ تشهدُ مَقامي، وتسمعُ كلامي، وَتردُّ سلامي، وأنتَ حيٌّ عند ربّكَ مَرزوقٌ**".

ويرفع إبراهيم صوته بالسلام على سيّد الشهداءﷺ: "**السلام عليكَ يا أبه**"!

ينقل من شهد الحادثة أنّ صوتًا تعالى من داخل الضريح المقدّس يقول: "**وعليكَ السلام يا ولدي**"..

هاج القوم وماجوا، وارتفعت الأصوات بالصيحات والصلوات والقلوب بالمناجاة، والعيون بالدمعات الساكبات، هو ذا إبراهيم يُجاب سلامه! إنّه المصداق على أنّ الإمام يردّ السلام حقًّا..

بخٍ بخٍ لكَ يا إبراهيم، فلقد غدوتَ مُجابًا من سبط الرسول وعزيز البتول (صلوات الله عليهم)، وغدوتَ لواءً من ألوية الحقّ يعلو فوق القمم، ويشمخ بشمم، حتى إذا وافتكَ المنيّة وأنتَ بجوار جدّكَ، كنتَ بجواره في لحدكَ، وغدا قبركَ مزارًا لكلّ زائر، واقترن اسمكَ باسمه عند ذكر المآثر، فهنيئًا لكَ ما بذلتَ وقدّمتَ في سبيل كلمة الحقّ الثائر، وسلام عليكَ يوم وُلدتَ، ويوم غدوتَ أبصر ناظر، ويوم صرتَ مُجابًا بالسلام من سيّد الشهداء، وغدا قبركَ معبرًا للوصول إلى جنّة كربلاء..

.....

(١) الكافي: ج ٥، ص ٥٣.

السَّيِّدُ (عَليّ الخَيْر)

نِبراسٌ فِي الدَّوحَةِ الهاشِمِيَّةِ

بثينة حسن الياسري/ كربلاء المقدّسة

هو عليّ بن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى بن عليّ بن أبي طالب ﷺ وابنه السيّد الحسين بن عليّ صاحب واقعة (**الفخّ**)، وُلد في المدينة المنوّرة سنة (**١٠١هـ**)، ونشأ في بيوت الوحي والرسالة، فلُقّب بـ(**عليّ الخير**) وعُرف بـ(**عليّ العابد، وعليّ الزاهد، وذو الثفنات**)[١].

كان السيّد (**عليّ الخير**) أحد المنارات المضيئة في سلسلة النور وهم الطالبيون الذين لم تخفهم وحشة الطريق، ولا قلّة سالكيه، إذ وقفوا بوجه كلّ طاغية، ولم يذعنوا ولم يستسلموا، أهل الحقّ الذين خلت ديارهم حين طلبتهم الشهادة.

محنته مع المنصور العبّاسي

حمله المنصور مع أخوته وجملة من بني عمومته من مدينة جدّهم رسول الله ﷺ، إلى سجن (**الهاشمية**) بالعراق من دون ذنب، فأمر بتقييد أرجلهم بالأغلال وكانوا قد قيّدوهم من (**الربذة**)[٢]، وكأنّ (**الربذة**) قد كُتب لها أنْ تكون شاهدة على كلّ مظلوم ذي صلة برسول الله ﷺ، ابتداءً من الصحابي الجليل أبي ذرّ الغفاري، حتى قافلة الطالبيين المقيّدة من دون أنْ يعرفوا ما ذنبهم، ولمّا طال مكثهم في حبس المنصور، وضعفت أجسامهم كانوا إذا خلوا بأنفسهم نزعوا قيودهم، فإذا أحسّوا بقادم نحوهم لبسوها، ولم يكن (عليّ العابد) يخرج رجله من القيد، فقالوا له في ذلك، فقال: (**لا أخرج هذا القيد من رجلي حتى ألقى الله** ﷻ **فأقول: يا ربّ، سلْ أبا جعفر فيما قيّدني**)[٣].

واختُلف في استشهاده (رضوان الله عليه)، فقيل: مات في السجن وهو ساجد، وقيل مات مخنوقًا، وقيل هدموا السجن عليه وعلى مَن معه من وُلد الحسن ﷺ، وكان يوم استشهاده (٢٦) من شهر محرّم الحرام عام (١٤٦هـ)، في سجن (**الهاشمية**)، ودُفن في المكان نفسه.

ومن شواهد الظلم، ونصرة الظالم على ظلمه هو قول المنصور (لعنه الله) بعد قتله آل الحسن ﷺ في محفل من محافله: ما رأيتُ رجلًا أنصح من الحجّاج لبني مروان، فقام المسيّب بن زهير الضبّي فقال: ما سبقنا الحجّاج بأمر تخلّفنا عنه، والله ما خلق الله على جديد الأرض خَلقًا أعزّ علينا من نبيّنا ﷺ، وقد أمرتنا بقتل أولاده فأطعناكَ، وفعلنا ذلك، فهل نصحنا أم لا؟[٤].

---

(١) أعيان الشيعة: ج٥، ص٤٢.

(٢) من قرى المدينة المنوّرة، تبعد عنها مسيرة (٣) أيام، قريبة من (ذات عرق) على طريق الحجاز.

(٣) معجم البلدان: ج٣، ص٢٤.

(٤) عمدة الطالب: ص ١٨٣.

(٥) أولاد الإمام محمد الباقر ﷺ: ص٥٩-٦٠.

أشواك لطيفة

زينب ناصر الأسدي/ كربلاء المقدّسة

أنهت (أمانيّ) يومًا صاخبًا، مليئًا بشغب الأولاد ومناوشاتهم المتواصلة، مع الكثير من الصراخ واللعب، والأكل والفوضى كالعادة، فجلست على طرف سريرها تتأمّل ابنها (سلمان) الذي غطّ في النوم بعد يوم طويل، كان في التاسعة من عمره، بملامحه البريئة وعينيه اللتينِ تشعّان فضولاً وتمرّدًا، طرق ذهنها ما حدث اليوم، ثم قفز شيء ما في قلبها، بعثر وتيرته المنتظمة، وجعله ينبض بسرعة.

تذكّرت ما حدث عند الغداء، عندما رفض (سلمان) تناول طعامه واستمرّ باللعب والنقر على الهاتف، حاولت إقناعه بلطف، لكنّه تجهّم ودخل في نوبة هستيرية من البكاء والصراخ، فتحوّلت الأجواء إلى فوضى عارمة مليئة بالحيرة، فاتّخذت القرار: لا هاتف في أثناء الطعام، بكى، تضايق، لكنّه في النهاية أكل وإنْ كان على مضض، وبعد قليل عاد ليضحك ويلعب كأنّ شيئًا لم يكن.

سألت نفسها: هل كنتُ قاسيةً عليه؟ تساءلت وهي تمسّد شعره الفاحم النازل على حاجبيه، إنّها تحبّ ابنها أكثر من أيّ شيء، لكن هل يكفي الحبّ وحده؟ فلو استسلمت كلّ مرّة لبكائه، فهل سيتعلّم ضبط النفس؟ ولو كانت صارمة دائمًا، فهل سيشعر بالأمان والدفء؟

تختلف قواعد التربية عن العواطف الجيّاشة التي تسيطر على قرارات الأمّ غالبًا، فتجعلها تميل إلى الاستسلام أمام أخطاء الأبناء بذريعة الحبّ، فالتربية ليست إرضاءً مؤقّتًا، بل استثمارًا طويل الأمد في أخلاق الطفل وشخصيته، فالعطاء إذا كان متواصلاً، فسوف يفقد قيمته المعنوية، ويصبح شيئًا معتادًا لا أهمّية له.

إنّ خير سبيل في التربية هو الأسلوب المتوازن الذي يمزج بين الحزم والحنان في رسم الحدود التي تبيّن المحظورات في الأسرة الواحدة،عن طريق سنّ القوانين التي تضع النقاط على الحروف.

إنّ عملية التربية تشبه السير على حافّة حفرة عميقة، حيث التوازن هو المفتاح، والحزم يرسم الحدود، والحنان يجعل الطفل يتقبّلها، وفي النهاية، كلاهما حبّ في لوحتين مختلفتين.

الكِذْبُ الدِّفاعي عِنْدَ الأطْفالِ:
لُغَةُ خَوْفٍ تَحتاجُ إلى تَرْجَمَةٍ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

تسقط الكلمات الخائفة من فم الأطفال دموعًا ساخنة، محمّلة بعبارات منسوجة من كذبات مكشوفة، من قبيل: لم أكسر الكأس يا أمّي، لقد كتبتُ الواجب يا معلّمتي لكنّي نسيتُه في المنزل، وغيرها من العبارات، وهناك بعض التصرّفات التي يقوم بها الطفل، كإخفاء ورقة الاختبار ذات الدرجات الضعيفة تحت السرير بتوقيع طفولي صغير ترتجف حروفه خوفًا من ردّة فعل الآباء عندما يعلمون بها.

كلّنا نعرف هذه المواقف جيدًا، وربّما كنّا أبطالها في طفولتنا، أو رأيناها في سلوك أطفالنا، لكنّها ليست مجرّد أكاذيب طفولية، بل نداءات استغاثة مكتوبة بلغة الخوف، فما أزال أتذكّر ذاك اليوم جيّدًا، عندما وقفت معلّمتي والعصا تلوح في يدها، تفحص دفاتر الواجبات واحدًا تلو الآخر، كان النوم قد غلبني في الليلة الماضية فنسيتُ كتابة الواجب، وحين جاء دوري تلقّت يداي درسًا في الحياة، درسًا قاسيًا مفاده: أنّ الصدق قد يكون خطرًا، ممّا يدفعنا إلى التساؤل: لماذا يختار الأطفال الكذب؟

أبرز أسباب الكذب لدى الأطفال:

١. **الكذب من أجل البقاء:** وذلك عندما يصبح الصدق خطرًا على الطفل، ويهدّد حياته، فليس الكذب دائمًا انحرافًا أخلاقيًا، بل في كثير من الأحيان يكون استراتيجية للبقاء، يطوّرها الطفل لحماية نفسه، فماذا لو استبدلنا العقاب الجسدي بحوار يفهم الطفل أسباب الخطأ؛ لنجعل الاعتراف بالخطأ خطوة للتعلّم، بدلًا من كونه حكمًا بالإدانة؟

٢. **كذب أحلام اليقظة:** يكذب الطفل من أجل الهروب من واقع مؤلم، فمثلًا يدّعي امتلاك ألعاب جديدة، أو يختلق أصدقاء خياليين، فهو ليس مخادعًا، بل حالمًا، يبحث عن ملجأ من واقع قاسٍ، فربّما حاول تعويض نقص ما، أو حماية نفسه من نظرات السخرية والتنمّر.

٣. **الكذب بالنيابة:** وذلك عندما يكلّف الأهل طفلهم أنْ يكون رسولًا للأخبار الكاذبة، كطلبهم منه أنْ يكذب على الآخرين في مواقف مختلفة، كعدم وجود الأب في البيت، أو إخبار المدرّسة بمرضه وعدم تمكّنه من ارتياد المدرسة، أو حصول حادث ما للأسرة، وغيرها من الأكاذيب التي يسمّيها الأهل (**كذبة بيضاء**) تحمي الطفل، لكنّها في الحقيقة توحي إليه أنّ الصدق خيار ثانوي، ولا ضير في الكذب.

كيف نبني جسور الثقة مع الطفل؟

هناك خطوات بسيطة لربّما تقلّل الكذب لدى الأطفال، أو تمحوها بشكل كامل، منها:

- استبدال العقاب بالحوار الهادئ مع الطفل، وتشجيعه على قول الحقيقة.
- تفهّم دوافع الكذب لديه.
- أنْ نقول الصدق حتى في أصعب المواقف؛ لنكون قدوة صالحة للطفل.

تذكّري سيّدتي: أنّ الطفل الذي يلجأ إلى الكذب طفل يبحث عن يد تمسك بيده لا عصًا تنهال على جسده الرقيق، وأنّ الكذب الدفاعي ليس عيبًا في الطفل، بل رسالة مشفّرة إلى عالم الكبار تحتاج إلى أنْ نقرأ ما بين سطورها؛ لذلك توقّفي في المرّة القادمة التي تسمعين فيها طفلكِ يكذب واسألي نفسكِ: ما الذي يحاول طفلي أنْ يخبرني به؟ ما الذي يخاف منه حقًّا؟ فوراء كلّ كذبة دفاعية، قلب صغير يحاول أنْ يجد طريقه إلى البقاء بأمان.

القَناعَةُ كَنْزُ السُّعَداءِ

كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف
رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

في إحدى القرى الصغيرة، أخذت الشمس تغرب ببطءٍ، وكان الأطفال يلعبون في الباحة الواسعة.

كان (إحسان) يلعب مع أصدقائه بسعادة وفرح، بينما كان يجلس (أمجد) لوحده في زاوية من الباحة بوجهه الحزين، فلمحه (إحسان) فجأةً واقترب منه، وقال بلطفٍ:

ـ ما بكَ يا صديقي؟ هل أزعجكَ أحدٌ؟

هزَّ (أمجد) رأسه بعصبيةٍ وقال:

ـ دعني وشأني، فلا شأن لكَ بي.

ابتسم (إحسان) ابتسامةً دافئةً، وقال:

ـ لا شيء يستحقّ الغضب، تعال والعبْ معنا واستمتعْ بوقتكَ.

تنهّد (أمجد) وقال:

ـ لا أحد يستطيع مساعدتي، فابتعدْ عنّي رجاءً.

راح (إحسان) يفكّر في طريقة يساعد فيها (أمجد)، فذهب مسرعًا إلى البيت، وأخبر جدّته بالأمر، وطلب منها أنْ تأتي معه، وتتحدّث مع (أمجد).

ذهبت الجدّةُ مع حفيدها، ووجدا (أمجد) ما يزال في المكان ذاته، وبالنظرة الحزينة ذاتها.

جلستْ الجدّة بالقرب منه، وقالت:

ـ لقد أخبرتني والدتُكَ أنّكَ حزينٌ منذ انتقالكم إلى هنا، حزينٌ من أجل بيتكم الجميل الذي فقدتموه، وأنّكَ تستصعب العيش في بيتٍ متواضع، سأحكي لكَ قصّةً، فاستمعْ لها جيدًا:

كان هناك رجلٌ يُدعى الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، كان يعيش في المدينة المنوّرة مع عائلته الكبيرة في بيوتهم آمنين، حيث المحبّة والطمأنينة والسلام، لكنّه في وقت معيّن اضطرّ إلى ترك بيته الجميل، وخرج مع أحبّته؛ ليدافع عن الحقّ، وعلى الرغم من أنّ الأشرار أحرقوا خيامهُ، وقتلوهُ هو وأهل بيته وأصحابه، إلّا أنّه ظلّ صابرًا وراضيًا؛ لأنّه كان يعلم أنّ اللّٰه معه، وسيعوّضه عن كلّ خيمة أُحرقت قصورًا في الجنّة، وقد تعلّمنا جميعًا الصبر منه، وعلّمنا كيف نتقبّل تقلّبات الحياة.

تأمّل (أمجد) في القصّة، وشعر أنّ الحزن بدأ يتلاشى من قلبه، وفهم أنّ السعادة ليستْ في البيوت الكبيرة، بل بالقلوب العامرة الممتلئة بالحبّ، والإيمان، والرضا، وأيضًا تعلّم من واقعة عاشوراء أنّ البيوت مهما علتْ، والمال مهما كثُر، فإنّ هذه الأشياء زائلة لا تبقى، بل يبقى الحبّ والرضا والإيمان خالدًا، كخيام الحسين عليه السلام التي ما تزال تُنصب في قلوب الطيّبين إلى يومنا هذا.

ومنذ ذلك اليوم تعلّم أمجد كيف يكون راضيًا، قنوعًا مهما تغيّرت أحوال الدنيا وتقلّبتْ.

لِنُرَبِّ أطفالَنا عَلى حُبِّ المَعصُومِينَ عليهم السلام

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

منارات حقّ، وسفن نجاة، ومصابيح تضيء دروب الحياة...

هم الحبل الممدود بين الخالق والمخلوقين، مَن تمسّك بهم نجا وصار من الصالحين، ومَن تخلّف عنهم تردّى وكان من الهالكين، إنّهم محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين).

هم الذين أُمرنا بمودّتهم، واقتفاء أثرهم، والسير على نهجهم، ومن حقوق أولادنا علينا أنْ نربّيهم على حبّهم، ونغرس في حدائق نفوسهم بذور معرفتهم؛ ليزهر خُلُقًا طيّبًا، وعملاً صالحًا، ونهجًا مستقيمًا، وهذا ممّا يدعونا إليه العقل والنقل.

فالعقل يحكم بوجوب شكر المنعم، ولو تأمّلنا في حال العالم قبل بعثة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وعرفنا أنّه بُعث نورًا، وهدىً، ورحمةً للعالمين، حينها لا نملك إلّا أنْ نطأطئ رؤوسنا خضوعًا، وحبًّا وشكرًا لهذا اللطف العظيم.

وإحدى صور الشكر هي أن نعرّف أطفالنا على النبيّ وأهل بيته (صلوات الله عليهم) الذين أكملوا مسيرته، وساروا على دربه، وملأوا الدنيا بهديهم، وروائع إفاضاتهم التي تهدي مَن تمسك بها إلى الكمال والسعادة في الدنيا والآخرة.

وإذا تأمّلنا النقل، فسنجد الكثير من الآيات والروايات التي تحثّ على مودّتهم، وتبيّن أنّها الباب الذي يوصل إلى الكمال اللائق بمَن ينتمي إليهم، ويحيا تحت ظلّهم، فعن النبي صلى الله عليه وآله: "**لا يتمّ الإيمان إلّا بمحبّتنا أهل البيت**"(١)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: "**أسعدُ النَّاس مَن عَرَفَ فَضْلَنَا وتَقَرَّب إلى الله بنا وأخلص حُبَّنَا، وعَمِل بِمَا إلَيْهِ نَدَبْنَا وانتَهَى عَمَّا عَنْهُ نَهَيْنَا، فَذاك مِنَّا وهُو فِي دَارِ المُقَامَةِ معنا**"(٢)، وغيرها الكثير.

وممّا ورد في شأن تربية الأبناء على حبّ أهل البيت عليهم السلام حديث النبي صلى الله عليه وآله: "**أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحبّ أهل بيته، وقراءة القرآن**"(٣)، فإذا أردنا استقامة أولادنا وضمان صلاحهم، فعلينا أنْ نقدّم لهم أفضل هدية تنفعهم في حياتهم وبعد مماتهم، ألا وهي ربطهم بسادتهم (صلوات الله عليهم)، وأفضل طريق إلى ذلك هو أنْ نكون قدوة حَسَنة لهم، يرون في سلوكنا سيرة أهل البيت عليهم السلام، مع حرصنا الدائم على ذكرهم، والاستشهاد بكلماتهم ومواقفهم، وبيان أخلاقهم وعلمهم وحكمتهم، كذلك نركّز على تحفيظ أولادنا روايات أهل البيت عليهم السلام ونحثهم على التمسّك بمضامينها والسعي إلى تطبيقها، ونربط ذلك بالفوز والنجاح في الدنيا والآخرة: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (النساء:١٣).

.....

(١) أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنّة: ص٣٩٩.

(٢) المصدر نفسه: ص٩٢.

(٣) المصدر نفسه: ص٤٠٥.

مُضاعَفـــاتُ دَاءِ السُّكَّـــرِي

عَلى العَيْنِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

(**داء السكّري**) حالة مزمنة تؤثّر في طريقة استخدام الجسم لل(**جلوكوز**) الذي يُعدّ مصدرًا أساسيًا للطاقة، فيصاب الفرد بـ(**داء السكّري**) عندما يفشل الجسم في إنتاج كمّية كافية من الـ(**أنسولين**)، أو عندما لا يُفرز الـ(**أنسولين**) بشكل فعّال، وهو هرمون ينتجه البنكرياس، يساعد في تزويد خلايا الجسم بـ(**الجلوكوز**).

إنّ لـ(**داء السكّري**) تأثيرًا خطيرًا جدًّا في العين، إذ يؤدّي إلى ضعف شديد في الرؤية، فهو يسبّب العديد من الأمراض في العين، منها ما يُعرف بـ(**اعتلال الشبكية السكّري**).

هذا المرض يستهدف شبكية العين بشكل خاصّ، وهي عبارة عن طبقة من الأوعية الدموية والخلايا العصبية في الجزء الخلفي من العين، و(**اعتلال الشبكية السكّري**) هو السبب الرئيس لحالات العمى لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٧٤) عامًا، وذلك لأنّ المصابين بالسكّري يعانون من تغيّرات ملحوظة في الشبكية، وهناك دراسات تدلّ على أنّ اعتلال الشبكية يبدأ بالتطوّر قبل (٧) سنوات على الأقلّ من التشخيص السريري لمرض السكّري من النوع الثاني.

أقسام اعتلال الشبكية بحسب تطوّر داء السكّري:

١. **اعتلال الشبكية السكّري المبكّر**: في هذا النوع وهو الأكثر شيوعًا، لا تنمو ولا تتكاثر أوعية دموية جديدة، بل تتراكم السوائل في جدران الأوعية الدموية الصغيرة، وفي بعض الأحيان تتسرّب السوائل إلى الشبكية، ويمكن أن تتضخّم الأوعية الشبكية الأكبر فتصبح غير منتظمة، ويمكن أنْ يتطوّر هذا النوع من الحالة الخفيفة إلى الشديدة، إذ تصبح الأوعية الدموية مسدودة[١].

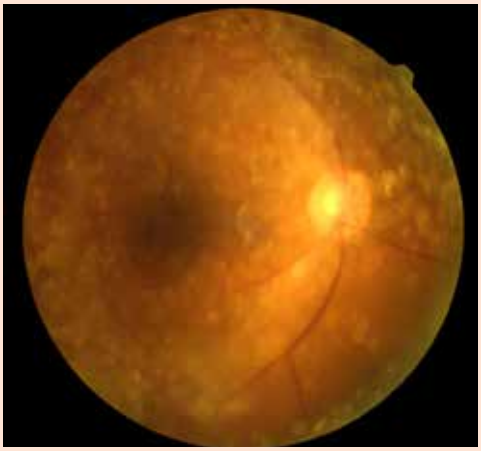

٢- **اعتلال الشبكية السكّري التكاثري**: النوع الأكثر شدّة، إذ تنغلق الأوعية الدموية التالفة، ممّا يؤدّي إلى نمو أوعية دموية جديدة غير طبيعية في الشبكية، لكن هذه الأوعية الدموية الجديدة هشّة، إذ يمكن أنْ تتسرّب السوائل من الجسم الزجاجي، ممّا يتسبّب بانفصال الشبكية عن الجزء الخلفي من العين، وفي بعض الأحيان تعمل الأوعية الدموية الجديدة على إعاقة التدفّق الطبيعي للسائل خارج العين، فقد يتراكم الضغط في مقلة العين،

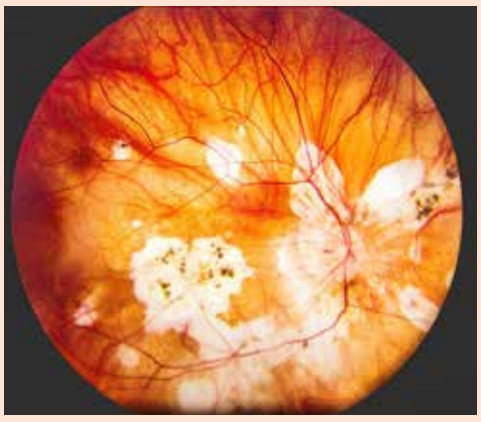

فيؤدّي هذا التراكم إلى إتلاف العصب البصري الذي ينقل الإشارات العصبية من العين إلى الدماغ[٢].

العلاج:

توجد طرق علاجية مختلفة بحسب حالة المريض، فتُستخدم العقاقير الطبّية، وتشمل الأدوية المضادّة لنمو الأوعية الدموية، أو يُستخدم الليزر، أو الجراحة.

توصية: يمكن الوقاية من فقدان البصر الكامل، أو فقدان البصر الجزئي بالنسبة إلى المصابين بمرض السكّري عبر الفحص المستمرّ للعين، والإقدام على العلاج في الوقت المناسب، والمتابعة الدقيقة والطويلة الأمد، والرعاية الشاملة بناءً على الأدلّة السريرية.

.....

(١) و(٢) المقصود هو السائل المائي الشفّاف الذي ينتج طبيعيًا في العين، وأيضًا يُصرّف طبيعيًا عَبر قنوات تصريف إلى خارج العين في اعتلال الشبكية السكّري حينما تنمو أوعية دموية جديدة غير طبيعية، هذه الأوعية تمتدّ إلى أجزاء من العين كزاوية التصريف، فهنا الأوعية تعيق التصريف الطبيعي للسائل المائي.

أَثَرُ التَّدَفُّقِ النَّفسِي فِي الصِّحَّةِ العَقْلِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ للفَرْدِ

فِي شَهرِ مُحَرَّمِ الحَرامِ

(**التدفّق النفسي**) حالة عقلية يصل إليها الفرد عندما يكون منغمسًا بشكل كامل في نشاطٍ ما، إذ يشعر بالتركيز والانسيابية، ويفقد الإحساس بالوقت والذات، وتُعدّ هذه الحالة حالة مثالية لتحقيق الأداء الأمثل، والرضا الشخصي.

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

هناك أنواع مختلفة من (التدفّق النفسي) التي قد يجرّبها الفرد بناءً على النشاط الذي ينخرط فيه، منها (التدفّق الإبداعي) الذي يحدث عندما ينغمس الفرد بنشاط إبداعي كالكتابة وغيرها، و(التدفّق الرياضي) الذي يظهر عند ممارسة النشاطات الرياضية كالمشي وركوب الدرّاجات، و (التدفّق التعليمي) الذي يحدث عندما ينغمس الفرد في عملية التعلّم، كقراءة كتاب ما أو دراسة موضوع معيّن، فضلاً عن (التدفّق الروحي) الذي يحدث عند الانغماس بالأنشطة الدينية، كالصلاة، والزيارة، والدعاء.

و (للتدفّق النفسي) فوائد عديدة، أهمّها تحسين الأداء والإنتاجية، ففي حالة التدفّق يتمتّع الفرد بمستوى عالٍ من التركيز والانسيابية، مثلما يعزّز من الرفاهية النفسية، والرضا الشخصي، والسعادة، ويقلّل من التوتّر والقلق، فيكون بمنزلة الهروب الإيجابي من ضغوط الحياة اليومية، ويعمل على تحسين التعلّم والنمو الشخصي، فضلاً عن زيادة الإبداع، وتعزيز العلاقات الاجتماعية والتواصل الفعّال مع الآخرين.

إنّ تأثير **(التدفّق النفسي)** في شهر محرّم الحرام يكمن في التواصل الروحي عن طريق التفاعل المكثّف مع الطقوس الدينية، والتأمّل والتفكّر في القيم والمبادئ الإسلامية التي تسهم في تعزيز الصحّة العقلية، مثلما أنّ مجالس العزاء المقامة على مصاب سيّد الشهداء عليه السلام تعمل على تعزيز الشعور بالانتماء والتواصل، فضلاً عن الدعم النفسي الذي توفّره تلك المجالس والتجمّعات للأفراد؛ للتعبير

عن مشاعرهم وإحساسهم بالمناسبة، إضافة إلى المشاركة في الطقوس الدينية والالتزام بالعبادات طوال شهر محرّم الحرام الذي يساعد على تعزيز الانضباط الذاتي والالتزام بالجدول الزمني اليومي، والشعور بالهوية والانتماء إلى المجتمع الديني، وتحقيق الاستقرار النفسي، والشعور بالأمان، والتعلّم والنمو الشخصي عَبر الاستماع إلى الخُطب والدروس الدينية، واكتساب معرفة جديدة، وتطوير فهم أعمق للقيم والمبادئ الإسلامية.

(للتدفّق النفسي) أثر كبير في الصحّة العقلية والنفسية، فهو يعمل على تحسين الذاكرة والتعلّم، ويعزّز من القدرة على تخزين المعلومات واستذكارها، ويعمل على تعزيز الشعور بالتحقيق الذاتي والشعور بالاندماج التامّ، والرضا عن النفس، ممّا يعزّز بدوره من الثقة بالنفس، ويعزّز من الصحّة العاطفية، ويقلّل من التأثيرات السلبية للمشاعر، كالاكتئاب والقلق، وزيادة القدرة على مواجهة التحدّيات والمشكلات اليومية، ممّا يعزّز من الشعور بالقدرة على التكيّف والمرونة النفسية، وتحقيق التوازن النفسي والسيطرة على ضغوط الحياة اليومية، فضلاً عن تحقيق الرضا والإنجاز، فالأنشطة التي تدفع إلى حالة التدفّق، تتيح للفرد الشعور بالإنجاز والرضا الشخصي، ممّا يسهم في تحسين مزاجه العام، وإحساسه بالسعادة.

يمكن الوصول إلى حالة **(التدفّق النفسي)** عن طريق وضع أهداف واضحة ومحدّدة يمكن تحقيقها، واختيار الأنشطة التي تحقّق التوازن بين المهارة والتحدّي، والحفاظ على التركيز، والتخلّص من المشتّتات، وهناك استراتيجيات تساعد على تعزيز **(التدفّق النفسي)** عن طريق التخطيط الجيّد، أي تقسيم الوقت بشكل جيّد بين الأنشطة الدينية، والاستراحة، والتفاعل الاجتماعي عَبر المشاركة في الأنشطة الجماعية والمجالس الدينية، وتخصيص وقت للتأمّل في القيم والمبادئ الإسلامية؛ لكي يساعد ذلك في تعزيز الاستقرار النفسي والسلام الداخلي، مستذكرين قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (الحجّ:٣٢).

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

التَّعلِيمُ فِي عَصْرِ الذَّكاءِ الاصطِناعِيّ: الفُرَصُ والتَّحَدِّياتُ

نعيش اليوم في عصر تتسارع فيه التطوّرات التكنولوجية بوتيرة غير مسبوقة، ويُعدّ الذكاء الاصطناعي أحد أهمّ معالم التكنولوجيا التي برزت في الآونة الأخيرة، وأخذ حيّزه على جميع المستويات، بما في ذلك التعليم، فعن طريقه أصبحت العملية التعليمية أكثر ديناميكية ومرونة، ممّا يوفّر فرصًا لتحسين جودة التعليم وتوسيع آفاقه، وتثير هذه التطوّرات أيضًا تحدّيات جديدة تتطلّب تفكيرًا عميقًا، وتخطيطًا مستدامًا.

يمكن استثمار الذكاء الاصطناعي لتسهيل عملية التعليم، ومساعدة المتعلّم في الحصول على المعلومة، مثلما أنّ للذكاء الاصطناعي القدرة على تخصيص التعلّم بما يتناسب مع احتياجات كلّ طالب، ويمكنه أيضًا تحليل أداء الطلاب، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، ممّا يسمح بتقديم محتوىً تعليمي مخصّص، يساعدهم على التقدّم بوتيرة تتناسب

مع قدراتهم، فعلى سبيل المثال، يمكنه توجيه الطلاب إلى مصادر تعليمية إضافية في المواضيع التي يواجهون فيها صعوبة، بينما يتقدّمون بسرعة أكبر في المجالات التي يتقنونها، وكذلك يتيح إمكانية التعليم المستمرّ، إذ يمكن للطلاب الوصول إلى موادّ تعليمية ودورات تدريبية عَبر الإنترنت في أيّ وقت شاؤوا، ومن أيّ مكان، عن طريق المنصّات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ويمكن للطلبة أنْ يتعلّموا وَفقًا لجدولهم الزمني الخاصّ، ممّا يتيح لهم اكتساب المهارات والمعرفة بشكل أكثر مرونة، ويمكن أنْ يكون الذكاء الاصطناعي مفيدًا بشكل خاصّ للأفراد الذين لا يستطيعون الوصول إلى التعليم التقليدي بسبب التزامات العمل أو الموقع الجغرافي، مثلما يتيح لهم تحسين التفاعل، والتفاعل الشخصي عن طريق التطبيقات المختلفة، كالدروس الافتراضية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ويمكن للطلاب التفاعل مع المعلّمين والزملاء في بيئة رقمية تتّسم بالتفاعلية، مثلما يستطيع تقديم أسئلة ذكية في الوقت ذاته، فكثيرًا ما يستفيد المعلّم والمتعلّم من الأسئلة التي يقدّمها الذكاء الاصطناعي، وكذلك الأمثلة المقدّمة مع تنوّعها.

تحدّيات الذكاء الاصطناعي في التعليم

إحدى أبرز التحدّيات التي قد تواجه التعليم عن طريق الذكاء الاصطناعي هي الفجوة الرقمية، فليس جميع المدارس والطلاب يمتلكون القدرات ذاتها في الوصول إلى الأجهزة التكنولوجية أو الإنترنت السريع، ففي بعض المناطق النائية في البلدان النامية، يكون الوصول إلى تقنية الذكاء الاصطناعي أمرًا صعبًا، وهذه الفجوة قد تؤدّي إلى زيادة الفجوة التعليمية بين الطلاب، ممّا يعيق الاستفادة من الفرص التي يقدّمها الذكاء الاصطناعي، مثلما أنّ هناك مخاوف بشأن الأمن، وحماية البيانات الشخصية للطلاب عند استخدامه، وأيضًا على الرغم من أنّه يوفّر العديد من الفوائد، إلّا أنّ الاعتماد المفرط على التكنولوجيا قد يؤدّي إلى فقدان عنصر الإبداع البشري في العملية التعليمية، فالمعلّمون لا يقدّمون المحتوى الأكاديمي فقط، بل هم أيضًا موجّهون، ومصدر للإلهام والدعم العاطفي.

قد يؤدّي استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مفرط إلى تقليل التفاعل البشري في الفصول الدراسية، ممّا يؤثر سلبًا في التنمية الاجتماعية والعاطفية للطلبة، ومهما يقدّم من فرص لتحسين التعليم، إلّا أنّ هناك حاجةً إلى تدريب المعلّمين على كيفية استخدام هذه التكنولوجيا بشكل فعّال، فقد يواجه المعلّمون صعوبة في التعامل مع الأدوات التقنية الجديدة أو فهم كيفية دمج الذكاء الاصطناعي باستراتيجيات التدريس، ومن ثمّ يتطلّب ذلك استثمارًا كبيرًا في تدريب المعلّمين لضمان تأهّلهم للتعامل مع التقنيات الحديثة.

إنّ الذكاء الاصطناعي يمثّل فرصًا هائلة لتحسين التعليم وتطويره عن طريق تقديم تجربة تعليمية مخصّصة، وتعزيز الوصول إلى التعليم المستمرّ، وتحليل البيانات لتحسين الأداء، ومع ذلك، فإنّه ينطوي على تحدّيات كبيرة، بما في ذلك الفجوات الرقمية بين الأجيال، والمخاوف المتعلّقة بالأمن وحماية البيانات، إضافة إلى التأثير المحتمل في التفاعل البشري في الفصول الدراسية.

لتحقيق أقصى استفادة من الذكاء الاصطناعي في التعليم، يجب على الحكومات والمؤسّسات التعليمية العمل معًا لتطوير سياسات وبرامج تدريبية تخصّصية، تدعم استخدام هذه التكنولوجيا بشكل مسؤول، وآمن، وفعّال، مع الحفاظ على العنصر البشري الذي يُعدّ جزءًا أساسيًا في العملية التعليمية.

رُقَيَّةُ عَليّ: صوتٌ مِن نورٍ لِخِدمَةِ القرآنِ الكَريمِ والعِترةِ الطّاهِرَةِ عليهم السلام

فاطمة سلام العبادي/ كربلاء المقدّسة

في زمن كثرت فيه الانشغالات وتعدّدت المسؤوليات، تبرز نماذج استثنائية تثبت أنّ الإرادة الصادقة والإخلاص لله تعالى كفيلان بصناعة التميّز.

حافظة القرآن الكريم (رقيّة عليّ جفيت) طالبة في المرحلة الرابعة في كلية التمريض، ومُدرّسة القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة، تجسّد الأنموذج الناجح للفتاة المؤمنة التي جمعت بين التفوّق العلمي، وبين خدمة القرآن الكريم، وبين حبّها لخدمة أهل البيت عليهم السلام رثاءً، وتعليمًا، وسلوكًا، أجرينا معها حوارًا نسلّط الضوء فيه على محطّات من مسيرتها المباركة، ونتعرّف على التحدّيات التي واجهتها، والدروس التي اكتسبتها، والطموحات التي تسعى إلى تحقيقها في طريقها النوراني:

كيف بدأتِ رحلتكِ مع القرآن الكريم؟ وما الذي ألهمكِ حفظه؟

بدأتُ بحفظ القرآن الكريم وأنا في الصفّ الثالث الابتدائي، وكان الدافع الأكبر لحفظه هو اقتدائي بأئمتي عليهم السلام، فهم حَفَظة كتاب الله تعالى وحَمَلته، إضافة إلى التشجيع المستمرّ من والديَّ اللذين كان لهما الفضل الكبير في دعمي وتحفيزي لحفظ كتاب الله تعالى كاملًا.

ما أبرز التحدّيات التي واجهتكِ في أثناء الحفظ؟ وكيف تجاوزتِها؟ وهل شاركتِ في المسابقات القرآنية؟

واجهتني تحدّيات كثيرة في أثناء رحلتي مع حفظ القرآن الكريم، بخاصّة مع دراستي في المجموعة الطبّية، وهي دراسة تحتاج إلى جهد ووقت كبيرين، لكن كان القرآن الكريم جزءًا لا يتجزّأ من أوقاتي، فلا أستطيع إنهاء يومي من دون قراءة وِردي من القرآن الكريم، سواء حفظًا، أو مراجعةً، أو تلاوةً، ففي أصعب الظروف كان القرآن هو الركن الآمن الذي ألجأ إليه، حتى في أوقات الامتحانات لم أترك تلاوته، بل كان سببًا في توفيقي الأكاديمي والروحي، وقد شاركتُ في مسابقات عديدة، محلّية، ووطنية، ودولية، وكان آخرها في جمهورية إيران - مشهد الرضا عليه السلام وأحمد الله أنّني كنتُ أحرز المراتب الأولى في أكثر المسابقات، وحصلتُ على جوائز كثيرة جدًا في مجال حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

ما مدى تأثير القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام في شخصيتكِ؟

حفظ القرآن الكريم غيّر من شخصيتي وطريقة تفكيري بشكل كبير، فالكثير من الأمور التي كنتُ أظنّها صحيحة، لم تكن كذلك، فصحّحها القرآن الكريم لي، مثلما أنّه قوّى من ارتباطي بأهل البيت عليهم السلام فآيات وسُور كثيرة نزلت بشأنهم، وتحدّثت عن فضائلهم، وما شدّني إلى حفظ القرآن الكريم هو كلماتهم عليهم السلام وأدعيتهم، فكنتُ أشعر أنّني أحفظ كلامهم وأتقرّب إليهم أكثر، وأكثر.

ما المسؤولية التي تشعرين بها بصفتكِ خادمة أهل البيت عليهم السلام؟

أشعر بمسؤولية عظيمة في الاقتداء بأخلاق النبيّ وآله عليهم السلام عند ارتقائي المنبر،

فأسعى بقدر المستطاع أن أكون مثالاً حَسَنًا في التعامل مع الآخرين وأنا أتحدّث عن حياة أهل البيت عليهم السلام ومظلوميتهم، فأدعو إلى الاقتداء بهم في كلّ تفاصيل حياتنا.

هل تذكرين موقفًا مؤثرًا حصل في أثناء أدائكِ للخطابة أو التلاوة أثّر فيكِ أو في الحضور؟

نعم، هناك مواقف كثيرة بفضل الله تعالى، لكن هناك موقف لن أنساه، إذ تلت صديقتي آيات من سورة الأحزاب المباركة، ثم اعتليتُ المنبر وبدأتُ أشرح مقاصد تلك الآيات والتفاتاتها التي تتحدّث عن نساء النبي صلى الله عليه وآله، وما ينبغي على المرأة المؤمنة فعله، فتأثّر الحاضرات كثيرًا، وأثنينَ على أدائي، ودعونَ لي بالسداد والتوفيق، فكان لذلك أثر عظيم في نفسي.

كيف توفّقين بين دراستكِ الجامعية وبين التزامكِ بتعليم القرآن الكريم وتلاوته؟

إنّ التوفيق الإلهي هو السبب الرئيس، فالله تعالى يرزق عباده المخلصين توفيقات لا تخطر على البال، بخاصّة إذا كانت نيّتهم خالصة لوجهه الكريم ولمولانا صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، ثم التزامي بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: "أوصيكما وجميع وُلدي وأهلي ومَن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم"(١)، فتنظيم الوقت أساس في حياتي، أخصّص ساعات معيّنة لأداء مَهامّي مع يقيني أنّ حفظ القرآن الكريم لا يعيق الدراسة، بل يعين عليها، ويمنح الحافظ بركةً في وقته وعلمه.

كيف أثّرت دراستكِ الأكاديمية في أسلوبكِ في تدريس القرآن الكريم أو الخطابة؟

في الحقيقة، أرى أنّ القرآن الكريم هو الذي أثّر في شخصيتي وفي كلّ تفاصيل حياتي، وليس العكس، فـ(رقيّة) قبل حفظ كتاب الله تعالى تختلف تمامًا عن (رقيّة) بعده، في منطقها، والتزامها، ووعيها، ونضجها، فالقرآن الكريم منحني القدرة على الخطابة وخدمة أهل البيت عليهم السلام، وكان سببًا في تميّزي بين زميلاتي علميًا وأخلاقيًا.

كيف تصفين تجربتكِ في تدريس القرآن الكريم؟ وما الأسلوب الذي تتّبعينه مع الطالبات؟

تجربتي مع الطالبات تجربة لا يمكن وصفها بالكلمات؛ لأنّ كلّ طالبة تتلو وِردها، أتأمّل وأقول: لعلّها تكون شفيعة لي يوم القيامة، فالقرآن الكريم يشفع لأهله، وأمّا عن أسلوبي في التدريس، فهو أنْ أُشعر الطالبة بعظمة ما تحفظه، وأنّ الحافظ يجب أنْ يكون قدوةً في كلّ شيء، وأسعى إلى تخريج حافظات حقيقيات، يطبّقنَ مفاهيم القرآن الكريم ومضامينه على أرض الواقع.

ما أبرز التحدّيات التي تواجهينها وأنتِ تعلّمين القرآن الكريم؟

التحدّي الأكبر هو الجمع بين المسؤوليات المختلفة، كالحفظ، والتلاوة، والدراسة الأكاديمية، والدراسة الحوزوية، والخطابة، لكن مع التوكّل على الله سبحانه، وتنظيم الوقت، تهون كلّ هذه التحدّيات.

كيف يمكن تعزيز دور المرأة لتكون في خدمة القرآن الكريم ونشر تعاليمه؟

يتحقّق ذلك عن طريق إقامة ورش تطويرية للفتيات المؤثّرات، وتوظيفهنَّ في المؤسّسات القرآنية، حتى لو كانت الفتاة صاحبة مسؤوليات، فيمكن الاتّفاق معها على ساعة معيّنة أسبوعيًا للحضور والمساهمة، فالتأثير لا يحتاج وقتًا طويلاً بقدر ما يحتاج إلى الإخلاص والوعي.

ما طموحاتكِ المستقبلية في مجال القرآن الكريم والتبليغ الديني؟

أطمح إلى أنْ أترك أثرًا طيّبًا يُذكر بعد رحيلي عن دار الدنيا، أثرًا في خدمة القرآن الكريم، وتوجيه الطالبات لحبّه والعمل به، مثلما أطمح إلى تأسيس موقع أو مجلة تُعنى بشؤون حافظي القرآن الكريم، وأطمح أنْ تبقى خدمتي لأهل البيت عليهم السلام إلى آخر نفسٍ من حياتي، وأنْ يُذكر اسمي بخير، ويدعو لي مَن أحببتُهم في الله تعالى، وأحببتُ خدمتهم، ساداتي محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين).

ما النصيحة التي تقدّمينها للطلاب الذين يسعون إلى الجمع بين التحصيل العلمي وخدمة الدين؟

أوصيهم بمجموعة من الوصايا: طوبى لكم فيما تسعون إليه، فأنتم في طريق مبارك، وعليكم بصدق النيّة، وأنّ تكون أعمالكم خالصةً لله تعالى، لا للمدح أو السمعة، واستلهموا من سيرة الإمام الحسين عليه السلام الذي قدّم أعظم قربان لله تعالى، واعلموا أنّ النيّة أساس كلّ عمل، وأنّ مَن عمل لله تعالى رزقه سبحانه توفيقًا وبركة في كلّ خطواته.

.....

(١) نهج البلاغة: ج٣، ص٧٦.

برعايةِ

العتبة العباسية المقدسة

يتشرّف

مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية / شعبة الخطابة الحسينية النسوية

بدعوة الأخوات المؤمنات لحضور مجالس العزاء الحسيني، والتي تُقام في ضمن مواقع مشروع (الموعظة الحسنة)، وذلك طوال العشرة الأولى من شهر محرّم الحرام للعام (1447هـ).

مواقع المجالس:

- طويريج، أمّ رواية/ حسينية ومضيف أمّ البنين، من اليوم الأول إلى اليوم الرابع من شهر محرّم الحرام.
- طويريج/ حسينية موسى بن جعفر، من اليوم الأول إلى اليوم الخامس من شهر محرّم الحرام.
- طويريج/ حسينية الصدّيقة الطاهرة، من اليوم السادس إلى اليوم الثامن من شهر محرّم الحرام.
- طويريج، الجمعية/ حسينية فاطمة الزهراء، من اليوم السادس إلى اليوم العاشر من شهر محرّم الحرام.
- الجرية/ حسينية ومضيف آل بوهنون، من اليوم الأول إلى اليوم التاسع من شهر محرّم الحرام.
- الجرية/ حسينية بيت العبّاس، من اليوم الأول إلى اليوم الثالث من شهر محرّم الحرام.
- الانتفاضة الثالثة/ حسينية فاطمة الزهراء، من اليوم الأول إلى اليوم الثالث من شهر محرّم الحرام.
- حيّ الحرّ/ حسينية الحسن المجتبى، من اليوم الأول إلى اليوم الخامس من شهر محرّم الحرام.
- حيّ السلام/ حسينية السيّدة فضّة، من اليوم الخامس إلى اليوم السابع من شهر محرّم الحرام.
- شهداء الموظّفين/ حسينية قمر بني هاشم، من اليوم الثاني إلى اليوم الرابع من شهر محرّم الحرام.
- المطلق الشرقي/ حسينية الإمام الكاظم، من اليوم الأول إلى اليوم التاسع من شهر محرّم الحرام.
- أبو طحين/ حسينية فاطمة الزهراء، من اليوم الثالث إلى اليوم الخامس من شهر محرّم الحرام.
- الرشدية/ حسينية فاطمة الزهراء، من اليوم الثاني إلى اليوم الرابع من شهر محرّم الحرام.
- طريق الحرّ، قرب الاتحاد/ حسينية زاير وارث، من اليوم السادس إلى اليوم الثامن من شهر محرّم الحرام.
- حيّ الغدير/ حسينية أبي الفضل، من اليوم الثامن إلى اليوم العاشر من شهر محرّم الحرام.